بسم الله الرحمن الرحيم

(٤)

الميزان

مسرحيتان للأطفال

الميزان - الكنز المفقود

الميزان؛ الكنـــز المفقود: مسرحيتان للأطفـــال/ صـــالح الفهدي .- دمشق: دار الفكر، ٢٠١١ .- ١٣٦ص ؛ ٢٢سم. (أعمال مسرحية؛٤).

١-٨١٢,٠٠٨ ط هـــــــ د م ٢- العنـــوان (١) ٣- العنوان (٢) ٤- الفهدي

مكتبة الأسد

الدكتور صالح الفهدي

أعمال مسرحية

(٤)

الميزان

مسرحيتان للأطفال

الميزان - الكنز المفقود

2011=1432
دار الفكر – دمشق – برامكة
٠٠٩٦٣ ٩٤٧ ٩٧ ٣٠٠١
٠٠٩٦٣ ١١ ٣٠٠١
http://www.fikr.com/
e-mail:fikr@fikr.net

أعمال مسرحية

(٤)

الميزان

د. صالح الفهدي
الرقم الاصطلاحي: ١٢٤٦٤,٠٢١
الرقم الدولي: ISBN:978-9933-10-281-4
الرقم الموضوعي: ٨١٢ (المسرحية والأساطير)
١٣٦ص، ١٥ × ٢٢ سم
الطبعة الأولى: ١٤٣٢هـ= ٢٠١١م
© الحقوق محفوظة لمركز قِيَم

المحتوى

مسرحية الميزان ٧

مسرحية الكنز المفقود ٥٥

صفحة بيضاء
رقم ٦

مسرحيّة

الميزان

صفحة بيضاء

رقم ٨

هذه المسرحيّة

تصوِّر المسرحية صفحة النفس البشريَّة النازعة إلى الجشعِ والطمع الذي يقصيها عن التوحُّد مع الآخرين في المجتمع، وإلى النظرةِ المحدودة للمال على أنه ملكٌ لا يحقُّ للآخرين المشاركة فيه ولو بنزره اليسير..

وهي رسالةٌ للتكافل بين أفراد المجتمع الواحد، من خلال حبكةٍ درامية جمعتُ فيها بين أبناء عمومةٍ -والعلاقة هنا رمزية بحكم أن أفراد المجتمع هم في نهاية الأمر أبناء عمومة - كانا صديقين حميمين ففرق الجشع أحدهما عن الآخر، وفي الوقت ذاته توسع المسرحية نطاقها على المجتمع الذي يمثّله (الحي)، فتبدو كفَّة الميزانِ راجحةً إلى جانب التكافل الاجتماعي، في حين يخفُّ ثقل الكفّة المقابلة للميزان؛كفّة الطمع والجشع.

اعتمدتُ اللغة الفصيحة المبسّطة كلغة حوارٍ تتفاوت في سطحيتها أو عمقها من شخصيةٍ لأخرى لأسباب تخصُّ تركيبة الشخصية وبناءها، هذا إلى جانب بنائي لمسرحيةٍ داخل مسرحية - أقصوصة الأم علياء لطفلها - مستخدماً خيال الظل.. هذه الأقصوصة التي ترتبط ارتباطاً جوهرياً بمسار المسرحية.

كما وجدتُ أن من الأهميةِ بمكان وجود الأغنية في نص كهذا،

فكتبتُ ثلاث أغانٍ أرى أنها ستخدم غرض المسرحية خدمةً كبرى..

وإنني لآمل أن يتولّى إخراج المسرحية مخرجٌ ناضج، مدركٌ لأدواته المسرحية، حتى يستطيع توظيف الفكرة الأساسية، فتسير وفق الرؤية التي وضعت لها بصورة حيّة وجميلة، كما أتمنى أن يتولى تلحين الأغنيات ملحنٌ يدرك البعد المسرحي في التأليف الغنائي، وكذلك هو الأمل في مصمم (الديكور) المسرحي لها.

صالح الفهدي

شخصيات المسرحيّة

ياسر

زينب - أم ياسر

عمر – أخو ياسر

مسعود

علياء – زوجة مسعود

معاذ – ابن مسعود

محروس – عامل عند مسعود

صالح – من سكان الحي

العم علي –من سكان الحي

محمود – عامل عند مسعود

طائر ١ – يمكن أن يجسد دوره أحد الممثلين أعلاه

طائر ٢ – يمكن أن يجسد دوره أحد الممثلين أعلاه

صفحة بيضاء
رقم ١٢

الفصل الأول

المشهد الأول

(مسعود وهو يقرأ الصحيفة.. تدخل عليه زوجته علياء)

مسعود (**دون أن ينظر إليها**) يبدو أن أسعار الأسهم في نزولٍ مستمر، لا يستطيع المرءُ التّكهن بهذه النوعيّةِ من الاستثمارات..

علياء ما الذي ستقدمُ عليه إذن؟

مسعود الانتظار؛ فأي خطوةٍ أخطوها غير الانتظار ستكون بحدِّ ذاتها مغامرةً لا تعرف عواقبها.

علياء أردتُ أن أتحدَّث معك قليلاً..

مسعود (**وهو يطالع الصحيفة**) أسمعك..

علياء أرجو أن تترك الصحيفة جانباً، كي توليني بعض الاهتمام..

مسعود (**لا يرفع عينيه عن الصحيفة**) أنا بين الاستماع لك وقراءةِ الأسهم..

علياء الأسهم أرقامٌ متتاليةٌ ليس لها من نهاية..

مسعود كما هي غايات الإنسانِ وطموحاته..

علياء ربّما. هل أستطيع أن أتكلّم؟

مسعود **(لا تزال عيناه عالقتين في الصحيفة)** المصارف في سباقٍ محموم، حتى إنَّ حُمّاها تصيبُ أصحاب الودائعِ بالعدوى، لكنها ستكونُ من النوع الذي يجعلهم تائهين لا يدرون أي مصرف هو الأفضل لودائعهم.

علياء **(تهمُّ بالنهوض متذمرة)** إذن فلن أجد الوقت لديك كي تسمعني..

مسعود **(وعيناه لاصقتان في الصحيفة)** تكلمي، أسمعك.. أسمعك جيّداً.

علياء لا يمكنني أن أتكلّم إلى من لا يصغي إليَّ..

مسعود **(باستخفاف)** هل تريدينني أن أضع أذنيّ على الطاولة كي تتأكدي أنّهما تصغيان حقاً إليك؟!

علياء عذراً، فكلماتك جارحةٌ بعض الأحيان..

مسعود لا تشغليني أكثر من هذا..

علياء على أية حال، أردتُ أن أطلعك على أحوال أسرة عمّك..

مسعود ما بالها أسرة عمّي؟

علياء أنت تعرفُ يقيناً ما بالها، لا يخفى عليك حال معيشتها..فابن عمك ياسر..

مسعود **(مقاطعاً)** قلتُ مراراً بأني أكره سماع اسمه على لسانك..

ثم إنني لا أعتقد أن حالها قد وصل إلى الحد الذي يستوجبُ الشّفقة أو النّجدة.

علياء يبدو أنك تلتفتُ على الحقيقة..

مسعود أيّة حقيقة؟!

علياء حقيقة الضّنك الذي تعيشهُ أُسرة عمّك.. والمحاولات التي تبذلها الأسرة من أجل إيجاد مبلغٍ قليل يمكِّن ابن عمّك ياسر من البدء بمشروعٍ ما يدرُّ دخلاً للأسرة بعد أن...

مسعود تعيدين أمامي الأسطوانة ذاتها.. قولي لي بالله عليك ما مصلحتي في اللفِّ على الحقيقة كما تقولين؟

علياء حرصك على أموالك من أن ينقص منها النقير، أو القطمير..خاصّة بعد ذاك الفعل المشين الذي ارتكبته في حق شريكك التجاري ابن عمّك ياسر، وأخرجته بطريقة يندى لها الضمير..

مسعود **(بتأنيب، وهو يهبُّ من جلسته)** هذا اتّهام لا يمكنني أن أقبله.

علياء ليتهُ كان اتِّهاماً عن غير بيِّنة، أنت تعلمُ ذلك في قرارةِ نفسك..

مسعود بل لا يمكنه أن يكون غير ذلك..

علياء أنت تعلمُ أن هذه الأسرة أقربُ إليك منِّي..

مسعود لكنهم لم يلجؤوا إليَّ ليطلعوني على أحوالهم، فما الذي يدفعك كي تتولي قضيتهم وتلقي عليّ باتهامك غير المبرر..

علياء الإنسانية..

مسعود الإنسانية..!! ما دخلُ الإنسانية في هذا الموضوع..؟!

علياء غريب..!

مسعود ما الغريب؟

علياء الغريبُ أنّك لا تعرفُ ما دخلُ الإنسانية في هذا الموضوع..

مسعود الإنسانية ليست بطاقة سحب أموال الآخرين..

علياء ولهذا فأنت تنظرُ إليها من الجهةِ الماديّة..

مسعود لقد أثرتِ أعصابي، وشغلتني عن متابعة شؤوني المالية.. أنت لا تدركين ثمن الوقت عندي..

علياء ثمن الوقت.. ثمن الوقت.. **(تسرح)** أُدركه جيِّداً.. يا إلهي، هذا الثّمن الذي كان على حساب طعم السعادة التي لم أستشعرها في حياتي..

مسعود **(محذِّراً)** انتبهي جيّداً، أنت تدفعين بالأمر إلى حافّةٍ خطيرة..!! يبدو أنّك لا تقيمين وزناً للكلمات التي تتلفظين بها أو المغازي التي تقصدينها.

علياء الخروج أفضل لي..

مسعود ولي أيضاً.. **(تخرج علياء، وفي أثناء حديث مسعود إلى نفسه يدخل محروس لكنه يقف بأدبٍ متكلِّف عند الباب من داخل المسرح)**.. ما الذي تريدني هذه المرأة أن أفعله..؟! أتريد أن تدفعني لأُنفق مالي الذي جمعته بعرقي

المتفصِّد من جسدي هكذا هباءً؟ ولأجل من؟! لأجلِ أُناسٍ لن يقابلوا إحساني قطعاً إلا بالجحود والنكران.. بئس المطلب! لأجل هذا المسمَّى ياسر، هاه ابن عمي، بئست الوشيجة!! رحم الله من قال " تأكل القرود من كدِّ الغزال " أقبل إلى هنا يا محروس..

محروس **(بدهشة، يتلكّأ في حديثه)** كيـ.. كيـ..كيف رأيتني يا أستاذي..

مسعود **(يضحك)** كيف رأيتك؟! لم أرك..

محروس إذن.. كيـ.. كيف شعرت بوجودي..

مسعود بالرائحة..

محروس **(محرجاً)** الرائحة.. **(يشمُّ ملابسه)** يا كافي البلا، يا ساتر، هل ثمّة رائحة معينة تدلُّ عليَّ؟

مسعود بالضبط.

محروس لكنني لا أستخدم أياً من العطور..أنا هكذا مادةٌ خام! فإن كان ثمة رائحة فهي رائحةُ العرق، وأخشى أن يشتم فيَّ الآخرون العفن..

مسعود أووه.. يا محروس، رغم السنين الطويلة التي تعمل فيها معي إلّا أنّك لم تفهمني جيّداً..

محروس أين أنا منك.. أنا صاحب فكرٍ ساذج وأنت بعيد الفكر.. **(مستلطفاً بفضول)** لكن قل لي بربك يا سيدي أية رائحة دلّتك على وجودي..

مسعود أية رائحة..؟!!

محروس نعم، لربما لو عرفت أستطيع أن أغيرها بوضع نفحةٍ من العطور الزّكية..

مسعود أتدري أنني لن أغفر لك تغييرها يا محروس؟

محروس لمَ يا سيدي؟ أليست رائحةً عفنة؟!

مسعود بل هي أزكى روائح الأرض..

محروس **(مستغرباً)** أزكى روائح الأرض..!!

مسعود نعم..

محروس **(يضحك بارتباك)** كيف؟ هل تعني أنها أزكى من العطور؟

مسعود بالضبط.

محروس العطور.. وحين أقول العطور أقصد الورد، والنرجس والياسمين والفل والرياحين..

مسعود نعم.. نعم..

محروس والله لقد أثرت فضولي.. فهلّا ترحم هذه اللهفة في صدري..

مسعود الرائحة التي تدلني عليك، وتلتصق بك يا محروس هي..

محروس **(بلهفة)** قل يا سيدي.. قل.

مسعود هي رائحة المال يا محروس، رائحةُ المال.

محروس **(باستغراب)** رائحة المال؟ أللمال رائحة؟!

مسعود **(مقلداً)** أللمال رائحة؟! رائحةٌ وأية رائحة!!.. قل لي يا محروس، هل جمعت إيجارات هذا الشهر.

محروس طبعاً، طبعاً.. وهذه هي إيصالات الإيداع..

مسعود وهل جمعت فوائد المدينين؟!

محروس **(يخرج كيساً)** نعم.. وهذه جميعها..

مسعود **(يتطلع إليها بغبطة)** ألم أقل لك.. إن رائحتك نفّاذة يا محروس..

محروس **(بخوف)** أخاف أن يشمّها فيَّ أحد غيرك، فأذهبَ في خبر كان..!!

مسعود **(يضحك)** اطمئن يا محروس، لن يشم غيري فيك سوى رائحة العرقِ العفنة.. **(يزداد ضحكاً)**.

محروس هذا والله خير لي.. **(يستمر مسعود في الضحك)**.

نهاية المشهد

المشهد الثاني

(منزل ياسر: ياسر، والدته زينب، أخوه الأصغر عمر، يقف ياسر ووالدته حائرين، أما عمر فيطالعهما وهو جالس في إحدى الزوايا)

زينب لم تتمكن إذن من دفع الإيجار للشهرِ الثالثِ على التوالي.. ولن نتمكن بطبيعة الحال من سداد أيٍّ من ديون الالتزامات اليومية التي تراكمت علينا..

عمر وقد أخبرني صاحب البقّالية بأن علينا أن ندفع الدين الذي علينا قبل شراء أيّة حاجات أخرى من بقّاليته..

زينب ما الذي فعلته بالفكرة التي تتحدثُ عنها، ألم تخبرني أن علياً قد اقتنع بالفكرة وأنه سيموِّلك..

ياسر كان ذلك هو الحال، لكنني حين عدت إليه لاستلام المبلغ وجدته منقلباً، فاتراً، فقابلني بوجه كالح، أصابني بالحيرة، والدهشة..

زينب سبحان مغيّر الأحوال.. لا عليك ستجدُ بإذن الله من يأخذ بيدك إلى خيرنا جميعاً..

ياسر لا أشكُّ في ذلك يا أمِّي، الناس الخيِّرون موجودون..

عمر أين هم..؟! لا نراهم.. لا نرى أحداً وكأن كل واحدٍ يعيش في جزيرةٍ منعزلة لا يسأل عن الآخر..

زينب اهدأ يا عمر.. لا تنظر إلى الأمور بقنوط ويأس..

عمر لم أكن كذلك قط، لكنني حين وجدتُ مسعوداً ابن عمّنا يجني المال جنياً، ويرفِّه نفسه.. حنقتُ كثيراً، وتساءلتُ في نفسي كيف يشعرُ ابن عمّنا وهو يعرف عن أحوالنا المعيشية الصعبة؟

ياسر سامح الله هذا الرجل!

زينب لا تحكم على الناس يا عمر من ظاهرهم، لربما يعاني ابن عمّكم مسعود من صعوبات لا تدرون عنها شيئاً، كحالنا التي كنا -والله- نتستّر عليها لولا أن خرجت الأمور من سيطرتنا، وأصبحت حالنا في لسان الكثيرين..

عمر إذن أين هؤلاء الكثيرون الذين سمعوا عن أحوالنا.. هل هبُّوا لنجدتنا؟

ياسر اسمع يا عمر.. لن يستمر الحال هكذا، سنجدُ مخرجاً بإذن الله، لا شك أن في المجتمعِ من يربط سعادته بالتعاضد مع الآخرين وإسعادهم..

زينب لم لا تتوجه إلى ابن عمّك مسعود فتطلب إليه أن يساعدك بإقراضك بعض المال حتى تفتح المخبز الذي تنوي فتحه؟

ياسر استعينوا على قضاء حوائجكم بالكتمان، هكذا وصّانا رسولنا العظيم، فلا تذكري عند أحدٍ مشروعي أيتها الغالية..

زينب حسناً، أعدك، ولكن اذهب إلى ابن عمّك مسعود لعل قلبه يرقُّ لحالنا.. قل له إن مساعدته لك ستكون قرضاً..

ياسر تعلمين ما الذي فعله فيَّ مسعود يا أمي، لقد مكر بي في مالي، حين أحسنت الظن فيه، حتى أخرجني من الشراكة بطريقة مخزية..

زينب أعلم يا بني أعلم.. لكن ما لنا من خيار، ولعل ضميره يكون قد صحا فأنَّبه على فعلته، وهو نادمٌ لكنه مستحٍ من الاعتذار لك..

ياسر ثقي يا أمي بأنني سأذهب إليه لأنني لا أريد أن أعصي لكِ أمراً، مع أنني أعرف جشعه المستميت، وطمعه المتشبث بالمال.

زينب جرّب لعلّ في التجربة منفعة، لن تخسر شيئاً..

عمر سأذهب معك..

ياسر أرجوك، دعني أذهب وحدي، فلست موقناً أنك ستضبط أعصابك إن سارت الأمور على غير ما نأمل..

زينب ابق في البيت يا عمر.. نحن بحاجةٍ إلى الحكمةِ والتّعقل في شؤوننا..

عمر هاه!! كيف يمكن أن تأتي الحكمة والتّعقل في ظل هذه الظروف الصعبة؟

ياسر لا يمكن أن يتخلَّى المرء عن الحكمةِ والتّعقل تحت أيّ ظرفٍ من الظروف..

زينب أنا متأكِّدة بأن ابن عمّك مسعوداً لن يخذلك، فهو حتماً

يعرفُ حالنا، ولا أعتقد أنّه سيجعلنا نلجأ إلى الغير، إن كان قادراً على تقديم العون لنا.. هكذا هم الأهل لحمةٌ واحدة..

عمر تقصدين.. هكذا يفترضُ بهم أن يكونوا..!!

زينب هذا ما يفرضه الدِّين، وتدفع إليه نوازع العاطفة والرّحم عند البشر..

تبدأ أغنية (يشترك في أدائها الممثلون الثلاثة)

ياسر أتمنى يا أمِّي أن يشعر إنسانٌ بأخيه الإنسانْ
يتحسس حاجته، هَمَّ العيش لديهْ
يسأل عنه، ويتقصّى أحواله..

زينب يا بني كلٌّ منشغلٌ عن غيره
وقليلٌ من يسألُ عن جاره

ياسر لكنَّ مصير المجتمعِ الراشدْ
يتضرر من فردٍ واحدْ

عمر بعضُ الناس نعم يدرون عن الأحوالْ
فيغضُّون الطَّرْفَ، لعلَّ الآمالْ
تسعفُ محتاجاً دون الأموالْ

ياسر لا تصطد لي سمكهْ
علِّمني كيف أصيدْ
هذا معتقدي يا أمي حيث أُريدْ

زينب المسلم للمسلم يا أبنائي كالجسد الواحدْ
هذا مبدؤنا الغالي.. وإليه نجاهدْ
فلنعمل من أجل تكافل مجتمعٍ
راقٍ وعتيدْ

نهاية المشهد

المشهد الثالث

(يستخدم في هذا المشهد خيال الظّل في جزء من الحكاية التي تحكيها علياء زوجة مسعود لابنها معاذ)

علياء يحكى أن صديقين خرجا في رحلةٍ طويلة، كان أحدهما يحملُ الطعام، وكان الآخر يحملُ الماء.. كانت الرّحلة طويلةً وشاقة، وكانت كمية الطعام قليلة فنفد الطعام قبل الماء.. ولذلك أصبح الأول دون طعام، أما الثاني فكان يحمل الماء ويشرب منه وحده دون أن يسقي صديقه.. وحينما طلب منه صديقه أن يسقيه الماء كان مطلبه غريباً جداً..

(تختفي علياء وابنها في الظلام، وتسلّط الإضاءة خلف السِّلوت حيث يظهر ظلّا الصديقين وهما يتكلمان، ويمكن أن يجسد أدوارهما أي من الممثلين أصحاب الأدوار الظاهرة على المسرح)

صديق٢ أرجوك اسقني جرعة ماء، حلقي ناشف من الرّيق..

صديق١ قلت لك لن أسقيك حتى تسمح لي أن أعمي إحدى عينيك..

صديق٢ أحقاً أنت جادٌّ فيما تقول؟!

صديق١ كلَّ الجدِّ..

صديق٢ **هذا كلام غريب**..

صديق١ غريبٌ.. عجيبٌ.. لا يهمُّني.. المهم أن جرعة الماء تساوي إحدى عينيك..

صديق٢ لقد أطعمتك مما كنت أحملُ من الطعام ولم أشترط عليك شيئاً..

صديق١ تلك طريقتك وهذه طريقتي..

صديق٢ أرجوك يا صديقي إن أمعائي تكاد تتقطع، جرعةً بسيطة من الماءِ..أرجوك اذكر العشرة بيننا..

صديق١ لن أتنازل عن شرطي..

صديق٢ كيف يمكن أن تمضي حياة البشر لو سادها مثل هذه المقايضات الظالمة؟

صديق١ أنت لا تملكُ شيئاً فأقايضك به على شربة الماء، لهذا أقايضك على جارحةٍ من جوارحك..

(تعاد الإضاءة إلى علياء وابنها، فيما يرى في خيال الظلِّ أن صديق١، يقتلع عين صديق٢ تماشياً مع روايتها)

معاذ وهل خضع الصديق الثاني لمطلب صديقه..

علياء بل قُلْ عدوّه.. لقد انتهت علاقة الصداقة منذ أن طلب منه إعماء بصره مقابل جرعةٍ من الماء. نعم لقد استكان الصديق الوفي المسكين لهذا المطلب الغريب مخافة أن يموت إن لم يشرب الماء..

معاذ يا الله!! هل يمكن أن يصل الإنسان يا أمي إلى هذه المرتبة!؟

علياء إنّها قصّة تروى يا بني للعبرة، ولها في واقعنا ما يقاربها أو حتى يفوقها..

معاذ هاه.. وماذا حدث لاحقاً؟

علياء عطش الرجلُ ثانيةً وتحامل على نفسه حتى أوشك على الهلاك، لكنه لم يقو على الصمود، فترجّى، والتمس من صاحبه أن يعطيه شربة ماءٍ لكن هذا الصديق المزعوم اشترط عليه نفس الشرط الأول..

معاذ لا أعتقد أنّه وافق.. لأنه سيكون أعمى في هذه الحالة بصورةٍ كاملة..

(يعود المشهد للظلين بعد أن تختفي الإضاءة من علياء وابنها)

صديق٢ سامحك الله، لقد أعميت بصري.. والآن أرجو منك أن تتركني تحت ظلِّ شجرة لعل الله أن يجعل لي مخرجاً.. واذهب أنت في حال سبيلك، لكن ثق بأن الله يمهل ولا يهمل..

صديق١ هل كنت تظنُّ أنني سأبلي نفسي باصطحاب رجلٍ أعمى.. ستأكلك السباع تحت هذه الشجرة، أو ينهشك الجوع، أو تنقر الطيور رأسك..

صديق٢ حسبي الله ونعم الوكيل، كنت أظنُّ أننا في رحلتنا هذه سنتكافل، فإن نقص من أحدنا شيء أكمله الآخر..

صديق١ لو كنا نشرب نحن الاثنان من قربة واحدة لنفد الماء.. لهذا فقد كانت فكرة رائعة كي أحتفظ بما تبقى من الماء لي وحدي، فالرحلة طويلة وشاقة.. إلى اللقاء.. أقصد وداعاً..

صديق٢ بل إن في قلبي ظناً بأننا سنتلاقى (**وهو يجلس تحت شجرة**).

(تعود الإضاءة إلى علياء وابنها)

معاذ ما الذي جرى فيما بعد لهذا الرجل المسكين يا أمي؟

علياء اقترب منه طائران غريبان، يتكلمان بلغةٍ مثل لغته.. قالا له..

(عودة إلى خيال الظل، حيث طائران يجسدهما ممثلان يقتربان من الرجل الأعمى)

طائر١ يا لهذا الرجل المسكين.. كيف طوّعت نفس صديقه الغدرَ به، وتركَه هكذا في العراء؟

طائر٢ لقد بعثنا الله كي نصف له الدواء..

طائر١ وندلّه على الثراء..

طائر٢ ونصف له أين يجد الماءْ..

صديق٢ من أنتما..

طائر١ نحن طائران أيّها الرجل..

صديق٢ أرجوكما ليس في رأسي ما يصلح من الطعام، فإن

قصدتما أن تنقرا دماغي فهو متيبِّس لا يصلح لكما أيّها الطائران الطيِّبان..

طائر٢ لا أيها الرجل المسكين، لقد بعثنا الله كي نقول لك سرّاً..

صديق٢ سرّاً..!! أيُّ سر..؟!

طائر١ بل ثلاثة أسرار: السرُّ الأول.. عليك أن تعصر من أوراق هذه الشجرة ثم تقطره في عينيك سيعود إليك بصرك بإذن الله..

صديق٢ **(يقفز من مكانه، متلمّساً طريقه للأغصان)**

طائر٢ أمّا السر الثاني **(يقف صديق٢ منصتاً)** فهو أنك ستجد حجراً قريباً من الشجرة دفن تحته كنزٌ ثمين..

طائر١ أمّا السر الثالث، فستجد تحت حجرٍ ثانٍ حين ترفعه ينبوع ماءٍ، تشربُ منه حتى ترتوي..

صديق٢ الشكر لك يا إلهي ..، الشكر لك يا من لا تهمل عبدك..

(تعود الإضاءة إلى علياء وابنها)

معاذ يا لها من قصّة مؤثرة ذات نهاية جميلة.. لكن ما الذي حدث للرجل الأول؛ أقصد الصديق السابق..

علياء سبحان الله! لقد أصيب بالعمى، فسمع عن رجلٍ يداوي من العمى وهو الذي أعمى بصره.. بعد أن أصبح غنياً.. جاء إليه يسأله العلاج، فعرفه هذا الرجل الطيب..

معاذ لا بد أنه قرر عدم معالجته..

علياء على العكس يا معاذ.. لقد عالجه..

معاذ يا له من رجل طيب!

علياء وحين عاد إليه بصره، رأى صديقه الذي أعماه فأصابته الدهشة، وقال: كيف عالجتني وقد أعميت بصركالله؟!.. قال له: سامحك الله.. سامحك الله. ولم يزد على ذلك شيئاً!!

معاذ رائع.. رائع يا أمي..

(يطرق الباب.. يدخل ياسر..)

ياسر السلام عليكم..

علياء وابنها وعليك السلام، أهلاً ياسر..

ياسر جئتُ أسأل عن ابن عمي مسعود..

علياء ربما هو منشغلٌ ببعض الأعمال في الداخل، سأناديه لك..

(يدخل مسعود)

مسعود (**بتظاهر، وافتعال تعرفه علياء**) أهلاً.. أهلاً ابن عمي ياسر..

ياسر أهلاً مسعود!

مسعود سمعتُ أنّك بعد أن استقللت عني أصبحت صاحب أفكارٍ وابتكارات..

ياسر استقللت..!!..(**يحس مسعود بالحرج لأن في الرد تذكيراً له بفعلته السابقة مع ياسر، فتدخل علياء وابنها معاذ**).

مسعود قل يا ياسر ما في جعبتك..

ياسر لا شك أن حالنا قد أصبحت في لسان القاصي والداني.. وأنت..

مسعود **(مقاطعاً)** أنت تعرفُ أنني لا أملك من المال ما..

ياسر **(مقاطعاً)** إن لديّ مشروعاً بسيطاً قصدتُ أن أعين به أسرتي في قضاء الديون التي تراكمت عليها، وفي تيسير سبيل المعيشة..

مسعود **(بتضخيم)** أووه.. مشروع.. عودةٌ أخرى إلى المشاريع..

ياسر سمّه ما شئت.. ربّما ليس مشروعاً كالذي في بالك.. أنا بحاجة إلى مال.

مسعود أنت تعرفُ أن..

ياسر **(مقاطعاً)** على سبيل القرض..

مسعود **(يتلوّى)** إن ظروفي المالية هذه الأيام صعبة.. وأتعرضُ لخسائر متلاحقة.. أنت تعرفُ حال السوق لقد جربتها بنفسك.. و..

(يدخل فجأة محروس، فينطلق كي يبشر مسعوداً بالخبر دون أن يلحظ وجود ياسر)

محروس أبشر يا معلّمي.. أبشر **(يحاول مسعود أن يشير إليه بأن يسكت)** لقد جنينا أرباحاً كبيرة من الأسهم.. لقد ارتفعت الأسهم فجأة، وبعنا وربحنا أضعاف المبلغ المستثمر..

مسعود **(يهمس في أذن محروس)** أيُّها الغبي، ألم تلحظ وجود الرجل..

محروس قصدت (**وهو ينظر إلى ياسر**) أننا تعرضنا لخسائر، لقد جئتُ بالخبر معكوساً من هول الصدمة!!

مسعود (**وهو يهز ذقنه يمنةً ويسرة**) دائماً ما تأتيني بالأخبار المعكوسة يا محروس.

ياسر عوّضكم الله عن خسائركم.. أستأذنكم في الانصراف..

مسعود انتظر.. لم تخبرني عن مشروعك..

ياسر لا يهم، ما دمت لا تستطيع مساعدتي..

مسعود ربما لو أخبرتني أستطيع مساعدتك..

ياسر (**يتحدث إلى نفسه**) هل أكشف له عن مشروعي البسيط.. إنني أحاول أن أستعين بالكتمان..

محروس يبدو أنه مشروع ضخم حتى إنه ليستنزف الكثير من تفكيره.

ياسر مشروعي عبارة عن مخبز في الحيِّ يوفِّر أنواعاً مختلفة من الخبز والكعك..

محروس مشروعٌ مربح..

مسعود مشروع خاسر..

محروس نعم مشروعٌ خاسر.. كما قال.

مسعود أقول لك بكل صراحة إنني لن أستطيع المساعدة في مشاريع خاسرة كهذه..

ياسر حسناً.. اسمح لي بالانصراف..

مسعود بكل ترحاب.. (**يخرج ياسر**) هاه! يحسب أن المال كالماءِ.

محروس إن مشروعه خاسر كما قلت..

مسعود **(يفكر)** أتدري يا محروس؟ قد يكون المشروع مربحاً.

محروس يعني كما قلت أنا.. **(يغبط نفسه)** هذا محروس صاحب الحدس الذي يصيب ولا يخيب!!

مسعود **(مقلّداً باستخفاف)** صاحب الحدس الذي يصيب ولا يخيب..!! اسمع، لا أريد من أحد أن يعلم عن أموالي شيئاً، فهمت؟ حتى دودةُ الأرض..

محروس فهمت، حتى دودة الأرض..

مسعود الناس لا ترحم..

محروس **(مردداً كالببغاء)** لا ترحم نعم.. لا ترحم..

مسعود ولا تشبع..

محروس لا تشبع **(يمسك بطنه)**..

مسعود اسمع.. أريدك أن تبحث لي عن موقعٍ متميِّز لإقامة محل في الحي..

محروس حاضر.. لكن ما الذي تنوي أن تفتح فيه من الأنشطة..

مسعود **(ناهراً)** ليس هذا شأنك.. اذهب!

محروس حاضر.. **(يخرج مسرعاً)**.

مسعود **(يكرر بهمس)** هذا شأني وحدي.. وحدي أنا، فالمال مالي، ولا أحد يتحكم بقراري..

نهاية المشهد

المشهد الرابع

(ياسر، يتحدث إلى صديقه صالح)

صالح لكنني سمعت أنك ومسعوداً، فضلاً عن أنكما أبناء عمومة، فقد كنتما صديقين حميمين..

ياسر كنا..

صالح ما الذي حدث إذن؟!

ياسر المال، المال يجعل الصديق الطمّاع يُعمي بصر صاحبه من أجل أن يحصل عليه هو نفسه.. لقد كنّا شريكين في تجارة، سرعان ما كانت أرباحها تتزايد يوماً بعد يوم، حتى داخله الجشع، فأوقعني في مأزقٍ مالي كبير اضطرني إلى التنازل عن حصّتي في التجارة له..

صالح يا سبحان مغير القلوب!

ياسر ومن يومها بدأت متاعبي ومتاعب أسرتي المالية.. وهو يعرفُ أحوالنا، وتصله أخبارنا، لكنه لا يبادر إلى مساعدتنا..

صالح لم لا يفعل ذلك وأنتم أقرباؤه وعليه حق الرّحم؟

ياسر هو يعرفُ قدراتي ومواهبي في التجارة، ولهذا فهو يخاف إن هو ساعدنا بالمال أن ننافسه في تجارته..

صالح لكنني متأكدٌ بأنك قادرٌ على أن تنهض من هذه الكبوة التي وقعت فيها..

ياسر إن ما أريده الآن يا صالح لا يتعدى توفير الوسائل المعيشية البسيطة لأسرتي، فنحن بالفعل في مأزق.. لكنني لا أريد المنَّة من أحدٍ، بل أريد ما يعين مواهبي على البدء بعملٍ ما يوفر لي ولأسرتي لقمة العيش.

صالح أعلمُ تماماً يا صديقي ياسر بأنك لست ممن يتعيّشون على الآخرين، وإنما تحتاجُ إلى المال كي تفعِّل ما أودع الله فيك من ذخيرةٍ من الحكمة وحسن التصرف والعزيمة فتعمل بها.. ولهذا فقد أحضرتُ لك المبلغ اللازم لإقامة مشروعك..

ياسر **(يقف مبهوراً)** لا لا يا صالح، أنت أحوج مني إلى هذا المال..

صالح اسمع يا ياسر.. هذا المال ليس مالي وإنما شارك فيه مجموعة من الأصدقاءِ ممن أرادوا مساعدتك..

ياسر لكن..

صالح ما قيمة المجتمع يا ياسر دون التكافل بين أفراده؟ كلّنا يعلم أن حالكم كان مستوراً، حتى في حال العسرة، لكن لا يخفى علينا أن حالكم هذه قد أصبحت في وضع متأزِّم.. لذا تقبل فوق هذا المبلغ اعتذارنا عن التأخر..

ياسر لا تقل هذا يا صالح لقد أكرمتمونا بهذا الصنيع..

صالح هذا ليس إكراماً بل هو واجبنا كأفراد نعيش في مجتمع واحد.. أتحسبُ أننا سنسعدُ لو أننا تركنا الفقير يزداد فقراً، والضعيف يزداد ضعفاً..؟! كلّا والله.. لن تدخل السعادة قلوبنا، ولن تعرف الفرحَ نفوسُنا.. اسمع يا ياسر، لا يضيرك شيء.. سنقف بعون الله معك.. إلى اللقاء..

ياسر ماذا أقول..؟! لقد طارت من فمي الكلمات..

صالح لا تقل شيئاً، إلى اللقاء، وفّقك الله..(**يخرج صالح، تدخل الأم**)

زينب الحمد لله، ضاقت فلمّا استحكمت حلقاتها، فُرجت وكنتُ أظُّنها لا تفرجُ.. لقد عوَّضنا الله يا بني..

ياسر هؤلاء هم الناس الذين يعرفون قيمة التعاون والتكافل يا أمّي، سأعُدُّ هذا ديناً علي، ولن أبدِّد منه فلساً واحداً.. أين عمر؟

زينب خرج منذ ساعة..

ياسر أريده أن يحضر لي مفاتيح من صاحب المحل التجاري الذي سيكون بعون الله مخبز الحي، وسأسمّيه مخبز التكافل تيمّناً بهذه المساعدة التي تلقيتها من الأصدقاء..

(**يدخل عمر يلهث..**)

زينب ما بالك يا عمر؟ خيراً إن شاء الله؟

عمر قلت لكم.. إن مسعوداً ابن عمّنا رجلٌ حاسد، طمّاع..

ياسر ما الذي فعله؟

عمر لقد أغرى صاحب المحل الذي كنت تريده بإيجارٍ كبير.. وفتح فيه مخبزاً..

ياسر يا الله... يا الله، لقد فعلها إذن..

زينب كيف عرف عن مشروعك؟

ياسر اضطررت لإبلاغه بناء على طلبه، مع أنني كنت متشككاً في نواياه.. يا إلهي.. ما هذا الجشع والطمع؟

عمر هل تنقصه الأموال حتى يسبقك إلى هذا المشروع الناجح..

زينب بل تنقصه القناعة.. ما الذي تنوي أن تفعله الآن يا ياسر؟

ياسر لا أدري يا أمي.. لا أدري.. أيّة نفس هذه التي تتلذذ بالانتهازية؟! يخيّل إليها أنها تسبق أرزاق الآخرين، وهي غير قانعة بشيء..

نهاية المشهد

الفصل الثاني

المشهد الأول

(المشهد في مخبز مسعود، عاملٌ نائمٌ على الطاولة، حيث لا يرتاد المخبز أحد من الزبائن، يسمع شخير العامل محمود، يدخل معاذ ابن مسعود)

معاذ **(يضرب على الطاولة، فيسقط محمود وقد استيقظ مرعوباً)**

محمود سامحني رب السموات والأرض..

معاذ **(يضحك)** احمد ربّك على أن أبي لم يرك على هذه الحالة..

محمود لقد كان كابوساً فظيعاً..

معاذ لو جاء أبي لجعله كابوساً حقيقياً. قل لي لِمَ أنت نائمٌ في المخبز..؟!

محمود لا زبائنَ كما ترى.. كلُّهم يفضِّلون شراء الخبز من مخابز بعيدة..

معاذ لم ذلك يا محمود.. ألأن أسعار الخبز مرتفعة في المخبز..؟

محمود حسناً، أنت صغيرٌ على سماع هذا الكلام، لكنني سأخبرك به.. إن الجميع يعلمون عن قصّة أبيك مع ابن عمه ياسر، وكيف أنّه انتهز الفرصة قبله لفتح هذا المخبز.. ماذا أقول لك؟ إن أباك يا معاذ يتصرف مع الآخرين بجشع وطمع.. والناس يحبون من يقفُ معهم في شتى المواقف..

معاذ على العموم، أعطني كيسين من الخبز..

محمود خذ واذهب قبل أن يراك أبوك.. لقد حذرني من أن أعطي أحداً غير عامل منزلكم.. **(يناوله الكيس، يدخل مسعود، يخفي معاذ الكيس وراءه)**

مسعود معاذ..! ما الذي تفعله هنا..؟!

معاذ لا شيء يا أبي.. لا شيء..

مسعود وما الذي تخفي وراءك..؟!

معاذ هاه!! لا شيء..

مسعود أرني إيّاه.. هيَّا..

معاذ **(يريه)** كيسان من الخبز..!

مسعود كيسان من الخبز..! عجيب! لمن هذان الكيسان..

معاذ أساعد بهما أسرة ابن عمّك ياسر.. فهي أسرة فقيرة.. ظروفها صعبة يا أبي.. هم أرحامنا يا أبي..

مسعود **(بحنق)** ما شاء الله! ما شاء الله! يريد الابنُ أن يكون خيراً من أبيه..

معاذ أرجوك أبي.. اخصم قيمتهما من مصروفي المدرسي.. **(يتراجع)** لا لا.. لا تخصم من مصروفي المدرسي..

مسعود إذن فقد أحسست بقيمة المال..

معاذ لا يا أبي ليس لهذا السبب، لكنني تذكرتُ أني أقاسم مصروفي المدرسي ابن العم علياً فهو لا يحمل في جيبه أي مصروف..

مسعود وهذه أعجبُ وأغرب..!!

معاذ أرجوك يا أبي لا تعاقبني..

مسعود **(يسترجع الكيسين بالقوة من معاذ، ثم يوجّه كلامه لمحمود)** كم مرة حذرتك أيها المغفل ألّا تعطي أحداً دون مبلغ غير عامل منزلي؟

محمود إن نيّته خيّرة..

مسعود لست هنا لتقيِّم النيات.. أنت هنا مؤتمنٌ على بضاعة، تبيعها وفق أوامر صاحبها.. قل لي لم المخبزُ خالٍ من الناس.. كلما جئته لا أجد أحداً يشتري الخبز.. ألا يجوع الناس؟ ألا يحتاجون إلى الخبز في موائدهم أم أنهم استبدلوا به السبانخ!!

محمود لا أدري والله..

مسعود هل مرّ عليك التعيس محروس..

محمود لم أره منذ مدّة..

مسعود لقد اختفى على غير عادته..

(يدخل المحل.. العم علي.. يدير له مسعود ظهره كي لا يراه)

العم علي السلام عليكم..

مسعود ومعاذ وعليكم السلام..

العم علي **(لمحمود)** هل يمكنني أن أشتري خبزاً فأوفيك المبلغ نهاية الشهر..

محمود **(متردداً)** لا أدري.. **(وهو ينظر إلى مسعود)** سأسأل صاحب المخبز

العم علي الجميع يعرف أنني أوفي ديوني الشهرية بشكلٍ منتظم..

محمود كما قلت لك عليّ أن أستفسر من صاحب المخبز..

مسعود **(يلتفت إلى العم علي)** لا يمكنك ذلك.. نحن نبيع هنا نقداً.. وليس بالدّين

العم علي هل أنت مسعود..؟!

مسعود نعم أنا مسعود.. إن كان لديك النقد ادفع على الفور وإلّا اعذرنا..

معاذ **(يقترب فيهمس لأبيه)** ساعده يا أبي.. فمن فرّج عن مسلمٍ كربةً من كرب الدنيا..

مسعود أعرف.. أعرف.. فرّج الله عنه كربة في الآخرة.. لكن

الكربة الكبرى ستكون على حساب مالي.. **(يتراجع الابن مخذولاً)**

العم علي لقد كان والدك صديقاً حميماً لي..

مسعود لكنه للأسف لم يترك لك وصيّة، كي أبيعك الخبز بالدّين.. فرّج الله عليك..

العم علي **(يردّد بيت الشعر، ويكرره مع خروجه)**

يُغني الله عن بقراتِ زيدٍ ويأتي الله بالفرج القريبِ

مسعود هاه.. لو بعثرنا أموالنا لمساعدة فلان، والصبر على علّان لما جنينا فلساً واحداً..

نهاية المشهد

المشهد الثاني

(في منزل ياسر، والدته زينب، عمر، محروس، صالح..)

محروس كما قلت لك يا ياسر، سأكون معك.. افتح مخبزك في المحل الصغير الذي اقترحته لك، والجميع سيكون معك لأنك تحب الخير للآخرين..

عمر اسمع يا محروس.. أنت تعمل مع ابن عمّنا مسعود منذ سنين.. فما الذي يغيّر رأيك فيه؟! ألا يمكن أن يكون قد أمرك بذلك حتى تفسد..؟!

محروس لا تفهموني خطأ يا جماعة.. لقد سئمت من مسعود، من نظرته إليّ، وإلى الآخرين، تلك النظرة الجشعة الطامعة، فلا يرى الناس إلا من منظور المال.. نعم، لقد خدمتُ هذا الرجل لسنين، وكنتُ وفياً له، أميناً على أمواله، ويعلم الله أنني كنتُ أستر على أحوالي، فقد كنت أستهلك مصاريف أكثر من الراتب البسيط الذي كثيراً ما كان يتأخر في دفعه لي، لكن حال أسرتي قد وصل إلى حدٍّ لا يمكنني معه أن أصمت، فطلبت إليه أن يساعدني ببعض المال أو أن يرفع من مرتّبي لأجل خاطر أطفالي،

وإخلاصي له.. لكنه استشاط غضباً، وهدّدني إن فاتحته بهذا الأمر ثانية لينهينَّ عملي معه..

زينب يا للقلب القاسي.. ألا يعلمُ هذا الرجل أن في التكافل والتعاون خيراً له؟!

محروس حاولت مراراً يا أم ياسر أن أحبب إليه أعمال البرِّ والإحسان، لكنه كان يستخفُّ بكلامي، ويستحقر رأيي.. وحين أدركت أنه قد استغل فكرة ياسر أردت أن أربأ بنفسي عنه، وقلت لنفسي كفاك يا محروس مجاملة لهذا الرجل على حساب الفضيلة والخير وحب الناس..

ياسر عسى الله أن يهديه، ويصلح أمره..

صالح اسمع يا ياسر، عليك أن تفتح المخبز حتى وإن كان في ركنٍ قصيٍّ في الحي.. لكنك تعلم أفضل مني..

ياسر أعلم يا صديقي صالح بأن العبرة ليست في الموقع بل في الخدمة المقدمة للناس..

عمر لقد مررتُ على مخبز مسعود، فلم أسمع سوى شخير العامل محمود فيه.. ولهذا فإننا سنوفر للناس قطع مسافةٍ إن فتحنا في الحيِّ ذاته..

زينب لا أعتقد أنك بعد ستعارض بعد الآن.. وأنت كفءٌ لهذا العمل..

ياسر على بركةِ الله، وسيكون عنوان المخبز (**مخبز التكافل**) أريده أن يكون رمزاً للتكافل بين أفراد المجتمع، وشعاراً

للتكاتف بينهم، فهم الذين أمدُّوني بالمال (**ينظر إلى صالح**)

صالح (**مؤكداً**) هذا صحيح..

ياسر ولهذا فإننا سنعمل وفقاً لحديث نبينا المصطفى عليه الصلاة والسلام.

الجميع عليه الصلاة والسلام.

ياسر " من كان له فضل زادٍ فليجد به على من لا زاد له ".. صدق رسول الله.

الجميع صلى الله عليه وسلم..

زينب يدُ الله مع الجماعة.. يا أبنائي.. ثقوا بأن تعاونكم هذا سيجلب السعادة لأسرٍ تحتاج إليها، والطمأنينة لأناس متلهفين لها.. وعلى بركة الله ابدؤوا عملكم..

نهاية المشهد

المشهد الثالث

(مخبز ياسر، يمكن أن يكون الديكورَ نفسه في المخبز السابق مع إضافة بعض الأشياء التي تجعله مخبزاً حيّاً.. لوحة المحل ظاهرة بعنوان واضح مكتوب عليها: مخبز التكافل، خلف المخبز ترى ظلال العمّال وهم يشتغلون بهمّة ونشاط.. في المحل ياسر، ومسعود، وعمر، ويرى عدد من الزبائن وهم يتساوقون على المخبز.. تبدأ أغنية فور أن تفتح الستارة)

الأغنية:

يا مرحباً.. يا مرحباً في مخبز التكافلْ
شعارنا اجتهادنا والصبر والتفاؤل
وكلنا كلُحْمَةٍ تؤسُّها الفضائل
نساعد المحتاج ههنا ونحسن التعامل
أكفُّنا تشابكت كي تظهر التكافلْ

(يدخل مسعود، لا يرى محروساً في بداية حديثه)

مسعود (**ساخراً**) أووه.. محلٌّ ضخم، ومشروعٌ عتيد.. سيكتسحُ كل مشروعٍ أمامه..

ياسر الحمد لله على كلِّ حال..

مسعود لا يخطرْ في بالك بأن مخبزك هذا سينافس مخبزي الكبير، لن تغرركم فكرة أن مخبزي معطّل في الوقت الحاضر، فإن غداً لناظره قريب، وسترون ما الذي سأطوره فيه، سأجلب له أحدث الآلات، وأفضل الخبّازين..

ياسر بسم الله الرحمن الرحيم ﴿وَلَوْلَآ إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ قُلْتَ مَا شَآءَ ٱللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِٱللَّهِ ۚ إِن تَرَنِ أَنَا۠ أَقَلَّ مِنكَ مَالًا وَوَلَدًا ﴿٣٩﴾ فَعَسَىٰ رَبِّىٓ أَن يُؤْتِيَنِ خَيْرًا مِّن جَنَّتِكَ وَيُرْسِلَ عَلَيْهَا حُسْبَانًا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ فَتُصْبِحَ صَعِيدًا زَلَقًا ﴿٤٠﴾ أَوْ يُصْبِحَ مَآؤُهَا غَوْرًا فَلَن تَسْتَطِيعَ لَهُۥ طَلَبًا ﴿٤١﴾﴾ [الكهف: ١٨/ ٣٩-٤١].

(يظهر محروس)

مسعود (**غيظٌ مغلّفٌ باحتقار**) محروس..!! خنت العهد يا محروس..!

محروس أي عهد يا مسعود..

مسعود مسعود!! هكذا حافّة..! أَوَلَمْ تكن لقمة عيشك من يدي؟

محروس بل من يدي، كنت أحصل على راتبي منك لقاء عملي، بل كنت أنفق أكثر من راتبي..

مسعود ما شاء الله، أصبحت مفوّهاً، تقول كلاماً بليغاً.. حتى إن رائحتك تفوح برائحة الدقيق..

محروس هذه الرائحة أفضل لديَّ من رائحة المال التي كنت تشمُّها فيَّ، فلا ترى العبق الإنساني في نفسي..

مسعود **(ساخراً)** العبق الإنساني!! يا عيني على هذا العبق.. مثلك لا يستحق سوى رائحة الدقيق التي تفوح منك الآن، هذا هو مستواك..

محروس الحمد لله على كل حال، وثق بأنني سعيدٌ بهذه الرائحة لأنها تربطني بالآخرين، بالناس الذين انقطعت علاقتي بهم بسبب ارتباطي بك، والتزامي بتعليماتك.. حتى نظر إليّ الناس نظرتهم إليك..

مسعود ستشهدون جميعكم خيبة مشروعكم..

عمر ما يقوم على الخير يبقى..

(يدخل العم علي.. يتقدم إليه ياسر لمساعدته)

العم علي ما هذه الروائح التي تعبَق في المكانِ عَبَقاً، حتى إنها لتزيد البطون صريراً..

عمر بركاتك يا عم علي..

ياسر أهلاً بالعم علي.. **(لمحروس)** هات يا محروس كيس العم علي..

العم علي **(وهو ينظر إلى مسعود)** ما الذي يفعله هذا الرجل **(يشير إليه بعصاه)** في محلّك يا ياسر..؟!

ياسر جاء زائراً يا عمي..

العم علي لا أعتقد ذلك يا بني.. خذ حذرك من هؤلاء أيها الشاب الطيب..

ياسر إن الله هو الرزاق يا عم علي..

مسعود ما شأنك بي أيها الرجل العجوز..

العم علي أتذكرُ حين جئتُ إليك، وقد ضجَّ بيتي برائحة عشائك الدسم، وطلبتُ إليك أن تقاسم أسرتي فيما يزيد عن حاجتكم من العشاء، فقلت لي ما لم أنسه.. قلت: سوف تشبعكم الرائحة..! تقول لي هذا وأنا جارك.. جارك يا مسعود، وصديق والدك الحميم.. ثم جئتك في المخبز..

مسعود **(مقاطعاً)** كلٌّ واحد وشأنَه.. لن تجبرني على مساعدتك إن لم أرد أنا ذلك، هل سمعت..؟

العم علي أمّا هذا الرجل الطيب **(يشير إلى ياسر)** فكما رأيتَه يهرع إليَّ، حين يراني، بكيس الخبز..

ياسر يا عم علي.. من يقرض الله قرضاً حسناً يضاعفه له.. وكلّ أجره عند ربه..

العم علي بارك الله في رزقك يا بني، ووفقك لخير نفسك، وخير الناس.. **(وهو ينظر إلى مسعود)** أمّا من يملأ قلبه بخلاً، وجشعاً، وطمعاً فليس مصيره سوى الخسران..**(لياسر)** كما وعدتُ آخرَ الشهر سأوفي الدّين **(يهمُّ بالخروج)**.

ياسر لا يا عم علي فهذا الكيس لك وللناس من أمثالك، لن نستلم مقابلها أي مبلغ، فهي التي تُربي صدقاتنا عند الله..

العم علي بارك الله فيك وفي رفقاء الخير معك.. ووفقك لخدمة أهلك وديارك.. **(يتكلم في أثناء خروجه)** الحمد لله الذي أوجد مثلك، الدنيا بعافية يا ناس، الحمد لله رب العالمين الذي سخر لعباده الرزق.

مسعود **(معلِّقاً)** عجوزٌ أحمق.. يحسبُ أن عباراته سترعبني.. اسمعوا.. من الخير لكم ألّا يشطح بكم الخيال بعيداً فأنتم إلى الخسارة أقرب منكم إلى الربح..

عمر هل هذا تهديد؟

مسعود أجل.. تهديدٌ ووعيد..

ياسر يسّر الله طريقك وهداك سواء السبيل..

مسعود **(غاضباً، يمسك بتلابيب ياسر)** أووه.. لن تهزمني ببرودك هذا، ولن تعلو عليَّ بتواضعك وقربك من الناس.. هل تحسب أن هؤلاء سيرفعونك في عنان السماء؟

ياسر عملي الصالح هو الذي يرفعني..

محروس إني لأرى قلبك وكأنه مرجلٌ يغلي بالحقد والشرور لأنك ترى القصور في نفسك في تواضع الآخرين وتكاتفهم..

مسعود اسكت أنت الآخر.. **(يريد الهجوم عليه لكن ياسراً وعمر وبعض الزبائن يمسكونه)** أنتم تحلمون.. يخيّل إليكم أنكم بهذه الطريقة ستصبحون متلاحمين..

محروس أنت تحاول بهذا الكلام أن تشفي غليلك، لأنك تعرفُ أننا تكافلنا..

عمر ونزيدك من الشعر بيتاً.. فلقد أسس ياسر صندوقاً للتكافل نساعد به المحتاجين، ونسعف به أصحاب الحاجة..

مسعود **(لا يحتمل هذا الكلام، ويبدأ في الهلوسة حتى يسحبه بعض الرجال خارجاً)** أنتم مسلوبو العقول.. مجانين.. التجارة لا تحتاج إلى مجانين، مغفلون.. **(تسلط الإضاءة عليه وحده وتختفي من جوانب المسرح، وكأنه وحده في المسرح، تسقط أوراق نقدية عليه.. تسمع العبارة التي قالها العم علي في صدى صوته: (أمّا من يملأ قلبه بخلاً، وجشعاً، وطمعاً فليس مصيره سوى الخسران..ضحكات..)** المال مالي، والقرار قراري.. لن يسلبه أحدٌ مني.. **(يحيطُ به الطائران ويبدوان هنا كطائري شؤم، حتى إن أصواتهما تصبح خشنة).**

طائر١ يا لك من مسكين أعمى المالُ عينيه..

طائر٢ وغشى الطمع قلبه.

طائر١ ولم يعد له صديقٌ صدوق.

طائر٢ ولا رفيقٌ ودود.

مسعود **(بجنون)** أخبراني أيها الطائران أين أجد الكنز.

طائر١ كان الكنز هناك..

مسعود أين.. قل..

طائر٢ لكنك أضعته..

مسعود أين هو الكنز؟

طائر١ كان الكنزُ في نفسك..

مسعود أنتما مخادعان..

الطائران **(ينعقان)** معتوه.. معتوه.. أضعت كنزك.. معتوه **(نعيق)**

(ينسحب مسعود والطائران من المسرح، تعود الإضاءة إلى المسرح، حيث ياسر وعمر ومحروس، وصالح ومعهم زينب وكأن الحدث قد أصبح من الماضي..)

زينب وجدتُ مسعوداً منذ أيام وقد تدهورت حالته..

عمر سمعت أنه خسر أمواله بعد أن توالت أزماته المالية.. ولم يعد يملك من متاع الدنيا إلّا التافه..

محروس حتى إنّ صحّته تدهورت..

عمر وداره قد بليت..

ياسر علينا يا جماعةَ التكافلِ أن نقف معه..

محروس أنت تقول هذا يا ياسر؟

ياسر لا خير فيمن يرى أخاه في محنة فلا يهبُّ لإنقاذه منها..

زينب بارك الله فيك يا بني، هكذا ربيتك..

نهاية المشهد

المشهد الرابع الأخير

(في بيت مسعود، حيث يُرى مسعود في بجامة المنزل، وقد ترك ذقنه دون حلاقة، وتغيرت حاله، يجلس على أحد الكراسي مهموماً بينما يقف عند رأسه ابنه معاذ، صوته سيكون كالصدى، يمكن تسجيله مسبقاً).

معاذ (يقرأُ شعراً)

يُحكى يا أبتي من زمنٍ كان هناكَ صديقين حميمينْ
سارا في دربٍ شاق وطويلْ
كان الأولُ يحمُلُ تمراً، كان الآخرُ يحملُ ماءْ
نفدَ التَّمرُ عن الأولِ طلب الماءْ، أعمى الآخرُ عينَ الأول
كي يسقيه الماءْ.....

(الأب يجهش بالبكاء)

أعرفُ أنك تحفظ كل القصّة..
لكن يؤلمني أنك كنت الآخر..
عمي ياسر كان الأولْ..!
قل لي يا أبتي: كيف ترى النُّورَ بقلبٍ مظلمْ؟!

كيف تحسُّ سروراً وحدك دون الناس؟!

هذا حرصك يا أبتي أرداك قعيداً..!

آهٍ لو كنتَ تحبُّ الخير لكلِّ الناسْ..!!

أين الناس الآن.. انظر أين الناسْ؟!

(تبدأ أغنية، تسلط الإضاءة على جميع أرجاء الخشبة، يدخل على إثرها ياسر، عمر، محروس، صالح، محمود، العم علي، وهم يرتدون ملابس عمل ملوّنة أو موحّدة.. تصيب الدهشةُ مسعوداً..، فمنهم من يقوم بصبغ البيت - بشكل رمزي - وآخر يعلق لوحات، وآخر يرتب الأثاث، وآخر ينظف المكان والأثاث، وياسر يسلم مظروفاً لمسعود الذي يرفضه بادئ الأمر ثم يقبله، تستمر الأغنية وحيوية الممثلين حتى نهاية المسرحية).

الأغنية :

بتكافلنا وتكاتفنا ننشرُ خيراً ننبتُ حبّاً، نسعد قلباً، نغرسُ برّاً

بتعاوننا ندفعُ ضُرّاً، نُبعدُ شرّاً بتآخينا نرفعُ صرحاً، نكسبُ أجراً

* * *

نحن هنا، وهناك لكل الناسْ نسعفُ محتاجاً قدر الإمكانْ

ونطمئنه لمّا نمنحه الإحساسْ أنَّا في محنته خير الإخوانْ

خير الناس الأنفع للناسْ بهمُ الخير يعم الأوطانْ

أقرض ربك بالإحسان تسعد نفسك يا إنسانْ

نهاية المسرحية

مسرحية

الكنز المفقود

الشخصيات

العم سالم

أحمد

فهد

خالد

إيمان

العصفورة

القط

علي

أبو الأشرار

الثعلب

الأسد

صاحب القارب

أم الخير

الحارسان

الشجرتان

المشهد الأول

(في الحديقة، بالونات، أزهار، إضاءات لامعة، أحمد وأصدقاؤه والعم سالم وهم يحضِّرون لحفلة نجاحه وتفوقه في المدرسة، وأغنية لملء المشهد)

أحمد سامحوني فقد أتعبتكم معي يا أصدقاء.

إيمان التعب من أجلك راحة يا أحمد، نحن بعضنا لبعض يا أحمد.

خالد ما هذه المجاملات اللطيفة يا إيمان؟

إيمان هذا من دواعي الصداقة يا خالد، لا تذهب بعيداً.

فهد هذه الأساليب الجميلة تدخل السرور في القلب.

خالد آه..تكلم الفيلسوف **(يضحك الجميع)**.

العم سالم آه من شقاوتك يا خالد، لكن هذا المزاح المرح يدل على صفاء القلب، ويضيف الجمال الأصيل إلى الصداقة.

خالد شكراً لك يا عم سالم.

العم سالم طيب قلوبكم يا أبنائي هو سر بقائكم أصدقاء، ثقوا دائماً أن من يحب الخير لغيره كما يحبه لنفسه هو الذي يستحق أن يطلق عليه الصديق.

إيمان أحمد دائماً يقول عنك أنك مثال للخير وللطيبة.

العم سالم آه يا أبنائي..لقد علمتني الدنيا الشيء الكثير..الكثير، الدنيا كلها حكم وعبر، ولن يكون أقصى طموح الإنسان فيها غير أن يعيش طيباً متواضعاً، لأن التكبر والشرور لن تنفع الإنسان بشيء.

فهد هذا صحيح يا عم سالم، صحيح، ولهذا كان فضلك على أحمد واضحاً جداً

العم سالم **(وهو يربت على كتف أحمد)** أحمد ولد طيب خلقت معه الطيبة، وصادق الطيبين، والطيور على أشكالها...

الجميع تقع... **(يضحكون)**.

أحمد المهم أني أشكركم يا أصدقاء -مرة أخرى- جميعكم على تعاونكم ومساعدتكم، وثقوا أن فرحتي لم تكن لتتم لولا مشاركتكم لي في حفلة نجاحي.

خالد وعليك المقابل.

إيمان خالد!!

أحمد أبادلكم كل الحب والود.

خالد لست أقصد هذا، وإنما كعكة النجاح، الكعكعة يا أحمد، الكعكة **(يضحك الجميع)**.

فهد هذا المخلوق والطعام أصدقاء، ألا تنسى مرة واحدة، مرة واحدة فقط الحديث عن الأكل والطعام؟

خالد **(وهو يضرب كرشه)** أوه..لا أستطيع..لا أستطيع أن أترك

هذه الكرش دون طعام لأنها ستقرصني **(يضحك الجميع)** ألا نبدأ أكل الكعكة يا أحمد؟ هيا أرجوك.

العم سالم **(وهو يقطع الكعكة)** احزم كرشك يا خالد وإلا أصبحت يوماً من الأيام وقد صارت كبيرة.

إيمان ماذا لو كانت كرشك كبيرة يا خالد؟

خالد كنت سآكلكم جميعاً.. **(يضحك الجميع)** هيا يا عم سالم، إنك بطيء، لو تعطيني السكين فأقطع بنفسي، قل له يسرع يا أحمد هيا أرجوكم **(يضحك الجميع)**.

أحمد فوراً.. فوراً **(مستدركاً)** ولكن أين صديقنا علي، لم أره منذ زمن؟ **(يسكت الجميع)**.

أحمد ما الأمر، هل حدث له مكروه لا قدر الله؟

خالد لقد تغير علي يا أحمد.

إيمان **(مقاطعة)** خالد..

خالد لا أدري..لا أدري عنه شيئاً.

أحمد ما الأمر يا أصدقاء، لقد أقلقتموني، هل أصابه شر لا قدر الله؟

خالد لا شيء، لا شيء، لقد، لقد..

أحمد لقد.. ماذا؟

خالد لقد تغير علي يا أحمد.

أحمد تغير، ماذا تقصد؟

إيمان لسنا ندري ما الذي حدث ولكنه منذ أن ترك رفقتنا وبدأ

بمرافقة شلة فاسدة ضاعت أخلاقه وتغيرت طباعه.

خالد ولم يعد ذلك الصديق الوديع الطيب المرح الذي كنا نعرفه جميعاً.

إيمان لقد أصبح شريراً!!

أحمد شريراً!!

العم سالم بعد الشر عنكم جميعاً أيها الأصدقاء، التمسوا لصديقكم الأعذار الطيبة، أحسنوا الظن، فلربما قد سمعتم إشاعة عنه، لا تصدقوا دائماً ما تسمعونه من الناس حتى تتيقنوا بأنفسكم.

خالد لقد لمسنا تغيره بأنفسنا أيها العم الطيب، ورأيناه كم قد تغير..

فهد يبدو أن رفقة السوء تغير الكثير في الإنسان فتحوله من طيب إلى شرير.

خالد المهم يا جماعة، يا جماعة، دعوا عنكم هذا الحديث الآن، ألا تخبروننني متى نأكل، إن عصافير بطني تزقزق وتقرصني، هيا أغيثوني بالكعك، هيا (**يضحك الجميع**).

أحمد ليس قبل أن أريكم هدية هذا الرجل الطيب بمناسبة نجاحي وتفوقي في الدراسة.

إيمان بالطبع ستكون هدية جميلة.

العم سالم شكراً على المجاملة اللطيفة.

أحمد من يحزر ما الهدية؟

خالد بالتأكيد دراجة.

أحمد هل تراهن على الكعكة يا خالد؟

خالد كل شيء إلا الكعك (**يضحك الجميع**).

أحمد وأنت يا إيمان.

إيمان أنا أقول ساعة.

أحمد بقيت أنت يا فهد.

فهد وأنا أقول.. أقول..كتاباً.

خالد وهذا المخلوق لا يفكر إلا في الكتب..

فهد الكتاب صديقي العزيز والمفيد.

خالد ماذا تقصد يا فهد، ونحن؟

فهد (**يضحك**) لا تخلط بين الاثنين يا ذكي.

خالد أوه شكراً شكراً، أنا ذكي، أنا ذكي هل سمعتم، آه أفرحتني يا صديقي يا فهد، هذه أحلى كلمة أسمعها في حياتي.

فهد أنت بالفعل ذكي يا خالد، والشقاوة دليل على الذكاء.

خالد أرجوك يا فهد، أرجوك سأطير من الفرحة إذا مدحتني أكثر.

فهد أنا لا أمدحك، فالصديق المخلص لا يتملق لصاحبه، أنا أقول لك الحقيقة.

خالد والحقيقة أيضاً!! آه أرجوكم يا جماعة أمسكوني سأطير سأطير (**وكأنه يطير، ويضحك الأصدقاء لتصرفه**).

إيمان لقد شغلتنا يا خالد عن معرفة الهدية، قل يا أحمد ما هي الهدية، لقد شوقتنا إليها.

أحمد إنها، إنها عصفورة.

الجميع **(باستغراب وبعض البرود)** عصفورة!!

العم سالم أجل عصفورة.

إيمان ظننا..ظننا شيئاً غريباً لم نسمع به.

العم سالم هو كذلك يا إيمان، إنها عصفورة تغني.

الجميع **(باندهاش)** تغني!!

أحمد انتظروا لحظة. **(يخرج من المسرح)**

فهد عصفورة فهمناها، لكن تغني أيضاً؟ هذا شيء جميل.

العم سالم يا فهد كل هذا الكون الواسع يغني للجمال وينشد للخير، والعصافير هي الأخرى كسائر المخلوقات تغني، وتغني للجمال فقط.

(يدخل أحمد المسرح ومعه العصفورة وقد لبس أحد الممثلين رأساً لعصفورة وجناحين)

العصفورة (تغني)

يا أصدقاء

دامت لكم محبتي

ودمتم أصدقاء

* * *

بالحب والصفاء
والسعد والهناء
دامت لكم صداقةٌ
تشع بالوفاء

* * *

يا أصدقاء
دامت لكم محبتي
ودمتم أصدقاء

الجميع **(يصفقون)** جميل رائع.. هدية رائعة.. مبارك يا أحمد.

أحمد أشكركم جميعاً، أشكركم على مشاعركم الطيبة، آه كدت أنسى القط سوسو **(يناديه)** سوسو..سوسو.. أين أنت يا سوسو؟

القط **(يرد وهو يخترق طريقه بين الجماهير في القاعة)** أنا هنا. يا صديقي، أنا هنا قادم إليك، هيا هيا واحد اثنان ثلاثة أربعة **(يستمر في العد حتى يصل إلى خشبة المسرح، ثم يبدأ الرقص ويغني دون موسيقى)**.

هيا هيا يا أصدقاء
نرقص طرباً
نبعث حباً

صديقنا نجح

وحاز الامتياز.. وحاز الامتياز

الجميع **(يصفقون)** جميل يا سوسو.. صوتك رائع.

العم سالم يجب أن تصبح مطرباً مشهوراً يا سوسو، يا صاحب الحنجرة الذهبية.

القط أوه ليس إلى هذا الحد أيها العم الطيب، أنا ما زلت مطرباً هاوياً.

العم سالم ما رأيك أن نسميك مطرب السنانير **(يضحك الجميع)**.

القط حسناً مطرب السنانير **(ينظر إلى العصفورة فيقترب منها)** هم.. هم هل هذه كعكة النجاح **(يريد الانقضاض عليها فتبتعد)**.

العم سالم احذر أن تقترب منها وإلا ضربتك بهذه العصا الغليظة على رأسك.. إنها غالية علي، ولهذا أهديتها لأحمد.

القط ولكنني.. ولكنني أحب لحم العصافير (يقترب منها).

العصفورة سوسو سوسو.. لا تقترب مني أيها القط..

القط هل سمعتم؟ إنها تنطق اسمي، كل العالم يعرف اسمي. **(يرقص)** يا فرحتي يا فرحتي، تنطق اسمي هذه العصفورة **(للعصفورة)** لا تخافي، من اليوم سنكون أصدقاء، لن أؤذيك أبداً.

أحمد أجل أجل، سوسو صادق ووفي، لا تخافي لا تخافي.

إيمان ولكن ما سرّ حبك الكبير لهذه العصفورة يا عم سالم؟

العم سالم أوه يا إيمان، أنا أحب الجمال، وهذه العصفورة الوديعة عندي رمز للجمال والسلام، ولهذا يضعها دائماً بنو البشر شعاراً للسلام، وهي عندي من زمن بعيد، ربيتها كأبنائي، هذه الطيور مثلنا تعيش وتتكلم وتأكل وتغني.. ولحبي لأحمد أهديته إياها، وسوف يحافظ على الهدية، أليس كذلك يا أحمد؟

أحمد هل هذا كلام؟ بالتأكيد سأحافظ عليها لأنها هدية إنسان عزيز علي.

خالد الكعك يا جماعة وإلا سأنقض عليها وحدي (**يضحك الجميع**).

إيمان انظروا، أحدُهم قادم. (**الجميع ينظرون**).

خالد إنه علي، علي وثعلبه.

أحمد وثعلبه!!

إيمان لقد أصبح عنده ثعلب شرير يطارد الأطفال في الطرقات (**العصفورة والقط خائفان**).

القط (**لأحمد**) سيأكلنا الثعلب يا صديقي، ماذا نفعل؟

العم سالم لا تخف، أنت شجاع، تماسك، ثم إن علياً جاء يبارك لأحمد نجاحه ويشاركنا الحفلة.

إيمان يشاركنا! (**باستخفاف**).

(**يدخل علي وثعلبه يتقدمه، وعلى الفور يبدأ بمطاردة العصفورة والقط، ويثير جلبة**).

الثعلب هم هم، تعال إلي.. لقمة واحدة.. هم.. لقمة واحدة هكذا **(ويقفز ولكنه لا ينالهما، ويضحك علي في حين يكون الأصدقاء مندهشين وخائفين).**

فهد عليٌّ أمسك هذا الثعلب حتى لا يفترس العصفورة، وقد يفترسنا نحن أيضاً.

علي إنه لم يأكل منذ ثلاثة أيام، دعوه يأكلهما.

العم سالم هل جننت يا علي أهذا أسلوب تتعامل به مع أصدقائك؟

علي أصدقائي؟ أنا لا أعرف أحداً، ليس لي أصدقاء غير ثعلبي هذا.

أحمد دعك من هذا يا علي، لقد أتيت لتبارك لي أليس كذلك؟

علي أبارك لك! أبارك لك على أي شيء؟

العم سالم على نجاحه وتفوقه في الدراسة.

علي أوه.. الدراسة لا تذكر لي شيئاً عنها إني أكرهها، أكرهها.

فهد لقد كنت طالباً ذكياً ومجتهداً في دراستك.

علي كان يا مكان هل جئت لي هنا لتروي لي قصة قديمة؟

العم سالم آه يا علي لقد كنت طيباً ومخلصاً وذكياً أيعقل، أن تكون بهذه الصورة التي نراك عليها الآن؟

علي لا شأن لك أنت أيها الرجل العجوز، لا تتدخل في هذه الشؤون.

العم سالم سامحك الله يا بني سامحك الله، لم تكن أخلاقك بهذه الصورة مطلقاً.

فهد أهذا أسلوب تعامل به من هو أكبر منك سناً؟ ألم تتعلم أن تقدر الكبير وتحترم الصغير؟!

علي أوه، لا تزعجني بهذا الكلام التافه!

فهد التافه! هذا كلام تافه يا خالد؟!

الثعلب هم هم أريد أن آكل هذه العصفورة الجميلة، يعجبني لحم العصافير.

علي لماذا لا تقدم لثعلبي هذه العصفورة الحقيرة يا أحمد؟

العصفورة (تغني) لا لا لا.. لا أحب الأشرار.. أحب الطيبين أحب الأخيار المخلصين.

* * *

أنا العصفورة الوديعة
أغني أغني للجمال
للخير.. للخير.. للخير والصفاء
لا لا لا لا لا

علي وي وي، وتغني أيضاً، من أين أتيت بها يا ترى؟ سرقتها؟

إيمان صن لسانك يا علي، ولا تتهم الآخرين..

أحمد سامحك الله يا علي، وهل عهدتني لصاً؟ لقد أهداني إياها

هذا العم سالم الطيب الكريم بمناسبة نجاحي وتفوقي.

علي هذه تصلح للأكل وليس للغناء، هيا أيها الثعلب التهم فريستك الشهية غير مأسوف عليها..

خالد علي إذا لم تمسك ثعلبك هجمنا عليكم جميعاً، إنني أحذرك.

إيمان لا تزعج الآخرين في بيوتهم، ألا تحترم حرمات البيوت؟

علي حرمات البيوت!! ها ها أنتم تحترمونها فقط هيا علموني إياها..

الخادم يا بني علي دعك من الشرور، وعد إلى أخلاقك الطيبة.

علي قلت لك كف عني أنا لا أطيق التحدث معك.

أحمد أرجوكم جميعاً أن تنسوا الخصام وهيا بنا لنأكل الكعكة ونحتفل بالنجاح.

(الجميع ماعدا علياً وثعلبه): هيا بنا.

(تبدأ أغنية حينما يبدأ العم سالم بتوزيع الكعك، في حين يغافل علي أنظار الجميع ويسرق من ورائهم العصفورة قبل أن تبدأ الأغنية).

بالجد والعمل.. نحقق الأمل
العلم دربنا.. شعار سعدنا
بالجد والعمل
بهمة الشباب.. نحطم الصعاب
براعم الغد.. رايات سؤدد

بالجد والعمل.. وهمة الشباب

(ينتبه القط الذي كان يرقص مع الجميع أن علياً وثعلبه قد اختفيا مع العصفورة).

القط العصفورة العصفورة صديقتنا العزيزة.

أحمد ما بها العصفورة؟

القط اختفت العصفورة.

الجميع اختفت **(ينظرون وراءهم فلا يرونها)**.

أحمد **(يناديها بصوت عالٍ)** عصفورتي.. عصفورتي العزيزة.

إيمان لقد سُرقت.

خالد قولي سرقها علي.

العم سالم لا تتسرع في حكمك يا خالد.. دعونا نتأكد.

فهد ومن يكون غيره؟ منذ البداية وعيونه تحوم حولها.

أحمد آه عصفورتي الجميلة كيف أجدها؟ إنها هدية غالية ونادرة.

العم سالم هون عليك يا أحمد حتماً سنعثر عليها.

أحمد أخاف أن يلتهمها الثعلب، أهانت عليك الصداقة يا علي حتى تسرق هدية نجاحي وتحزنني في يوم فرحي، آه.

القط واوو.. واوو.. **(بغضب)** سأمزق ذلك الثعلب الشرير بأسناني الحادة، قطعة، قطعة واوو.. واوو.. سأنتقم لها منه.

إيمان أين تراه قد ذهب بها يا ترى؟ أين؟

خالد قد يكون في الغابة.

العم سالم **(يتحدث مع نفسه)** آه الغابة، لابد أنه قد ذهب بها إلى أبي الأشرار.. آه أيها الوقح أنت وراء كل هذه المصائب، حسناً سأذهب إلى كهفه .

فهد أي.. عم سالم ما بك قد سرحت؟

العم سالم أوه لا شيء لا شيء حسناً، اذهبوا أنتم للبحث عنها في الطريق المحاذي للغابة وسأذهب أنا في طريق آخر داخل الغابة.

أحمد هل تخاطر بنفسك داخل الغابة..؟

العم سالم اطمئنوا، فأنا أعرف طرقات الغابة ومسالكها، كما أعرف أشجارها شجرة شجرة، ولنلتق عند المنحدر الجنوبي عند الجبل، هيا.

إظلام

المشهد الثاني

(في الغابة كهف أبو الأشرار، اللوحة الخلفية منظر للغابة ولكهف أبو الأشرار)

الشجرة١ لقد مللنا من هذا المكان المرعب.

الشجرة٢ قدَرُنا، ماذا يمكننا أن نفعل؟

الشجرة١ أنظل في مكاننا هذا جنب كهف أبو الأشرار طوال حياتنا؟

الشجرة٢ هل بأيدينا شيء نفعله، سوى الدعاء على أبو الأشرار بالموت؟

الشجرة١ فليمت أبو الأشرار حتى نعيش في هدوء وأمان، كما تعيش الأشجار الأخرى **(تردد في الغابة عبارة فليمت أبو الأشرار)**.

حارس١ **(وقد استيقظ فجأة من نومه)** فليمت أبو الأشرار.. **(ويعود إلى نومه)**.

الشجرة٢ كل يوم نشهد خداعاً جديداً ومكراً واحتيالاً على الأبرياء.

(يتكئ الحارس ١، وهو أحد الحارسين الموكل لهما حراسة كهف أبو الأشرار، وهو يغط في نومه ويصدر شخيراً بطريقة مضحكة، وبعد

فترة يخرج صاحبه الآخر من الكهف وهو يئن ألماً؛ فقد أشبعه أبو الأشرار ضرباً مبرحاً وامتلأ وجهه بالخطوط الملونة من جراء الضرب)

الحارس٢ (**يتألم ويدفع نفسه دفعاً**) آي، آي، آه يا ظهري، آه يا رأسي . (**صاحبه يستيقظ بداية ثم يعود للشخير، ويضحك وهو مغمض العينين بينما يسترسل الحارس٢ في بث آلامه**) آه لعن الله أبو الأشرار، تضحك علي يا وجه النحس يا بلية؟

الحارس١ (**يضحك ويتقلب من الضحك**).

الحارس٢ حسناً، صبرك علي حتى أشفى، سوف أقضمك بأسناني.

(يزيد الحارس ١ من ضحكه)

الحارس١ (**يضغط بأصبعه على مصدر آلام صاحبه من أجل السخرية وإثارة الألم فيه**) من هنا يؤلمك يا صاحبي (**يصرخ ألماً، ويندفع هو في الضحك**).

الحارس٢ سأريك يا جبان، اصبر.. ما هي إلا أيام وسترى ما أنا فاعل بك!

الحارس١ أنا جبان وأنت عنتر الشجاع، أليس كذلك؟ (**يسكت صاحبه**) حسناً أنا الفأر الصغير وأنت الأسد الكبير ملك الغابة أليس كذلك أيضاً؟

الشجرة١ بل كلكم جبناء.

الحارس١ نحن في الجبن سواء يا صاحبي، أليس كذلك يا بطل الأبطال؟ (**يضغط بإصبعه على ظهره فيصرخ صاحبه ألماً، ويضحك هو**) نسيت بأنا نحرس هذا الكهف منذ زمن بعيد، ونتلقى كل يوم دروساً مختلفة في الضرب؛ مرة في المصارعة ومرة في الملاكمة ومرة في الكاراتيه؟ (**وهو يقدم بالحركات نماذج من تلك الدروس**) ومن ذلك الذي يجرؤ منا أن يقف في وجه أبو الأشرار أنا!! أم أنت!!

الحارس٢ ماذا تريدنا أن نفعل؟

الشجرة١ ضعيف النفس لا يفعل شيئاً.

الشجرة٢ كونوا أقوياء في نفوسكم أولاً تنتصرون، ستفعلون شيئاً.

الحارس١ ماذا نفعل؟!! أنت قل لي، ألست تدعي الشجاعة يا (**ويضغط على جسده فيصرخ**) يا بطل؟!

أبو الأشرار (**من داخل الكهف**) أيها الأوغاد، ليأخذ أحدكم مائدة الطعام الدسمة، هيا.

الحارس١ آه.. الطعام.

الحارس٢ (**باستهزاء**) الطعام!! الطعام أم العظام!!

الحارس١ أشعر بالجوع يمزقني، كم ليلة مضت لم نذق فيها لقمة واحدة؟

الحارس٢ (**وهو يئن**) اذهب لإحضار المائدة الدسمة، يا جائع.

(**يدخل الحارس١ الكهف ويسمع صوت أبو الأشرار وهو يضربه**) أدبه كي لا يضحك علي مرة ثانية.

(يدخل العم سالم ويرى الحارس٢ ويسمع الآخر يضرب في داخل الكهف)

العم سالم آه أيها الحارس، أما زلت تئن أنت وصاحبك؟ ستعيشون هكذا تتلقون الشر فلا تفعلون شيئاً، ضعفاء النفوس.

الحارس٢ ويلك، نحن ضعفاء النفوس؟

العم سالم نعم وضعيف النفس ليست له إرادة،..أين هذا الشرير المراوغ.. اخرج يا وجه الشر، يا سبب البلايا كلها، هيا اخرج، اخرج إليّ وتعال واجهني .

أبو الأشرار (**يخرج غضبانَ**) من هذا الذي يناديني بهذه الجرأة..من؟

العم سالم أنا يا أبو الأشرار.

أبو الأشرار أنت!! (**يضحك بسخرية**) ألم أحذرك من الوقوف في وجهي وإعلان التحدي؟

العم سالم ألا تستحي من وجهك، حين تملأ بالحقد والشر والضغينة قلوب الناس الطيبين وخاصة الأطفال؟

أبو الأشرار هذه غايتي وسعادتي، وسر قوتي.

العم سالم سر قوتك؟! (**بسخرية**) ها، اسمع، لقد جئت كي أحذرك أيها الشرير.

أبو الأشرار أنت تحذرني؟ ها ها.. انظروا من يحذر أبو الأشرار.

العم سالم نعم أحذرك، أنا أعلم أنك أنت الذي حولت علياً إلى شرير يكره أصدقاءه، أنت الذي أمرته أن يسرق وأن

يكذب، وأن ينافق وأن يترك أصدقاءه الطيبين.. وأعلم أيضاً أنك تحتفظ بالعصفورة عندك..

أبو الأشرار عصفورة؟ عم تتحدث أنت؟

العم سالم كعادتك تدعي عدم المعرفة، اسمع.. إذا أصابها أي مكروه فسوف أنتقم منك، إنها غالية وعزيزة علي ولن أفرط فيها، هل سمعت؟

أبو الأشرار أنا لا أفهم عن أية عصفورة تتحدث، ما شأني أنا بالعصافير؟ لكن لو سقطت في يدي فلن تراها أبداً، أبداً، ستصبح خبراً من الأخبار، هيا اسكت، واغرب عني، وإلا آذيتك.. هيا.

العم سالم ثق أني سأقف في وجهك، لن أدعك تمضي في شرورك، سأقضي عليك، اطمئن، سأرسل من يأتيني بالكنز المفقود ليقضي عليك.

أبو الأشرار **(بنوع من التخوف)** الكنز المفقود!!

الشجرتان الكنز المفقود!!

الحارسان الكنز المفقود!!

أبو الأشرار **(يتمالك نفسه)** أنا أعرف أنكم لن تحصلوا عليه أبداً؛ لأن ما ينقصكم هو التعاون والتعاضد، ينقصكم ال.....**(تنتابه نوبة من الفزع لأن تكملة الكلمة هي الحب)** ويصرخ: لن تجدوه، لن تجدوه أبداً.

العم سالم حتماً سنجده حين تتضافر جهودنا ويعرف المذنب أنه

أذنب، حينها سيكفر عن ذنبه، ونقف جميعاً يداً واحدة معه ليقضي عليك، وحينها ستنتهي، ستنتهي، لن يكون لك وجود أبداً، أبداً.

أبو الأشرار لن أقبل التهديد، فأنا قوي وسأنال منك متى أريد..

العم سالم أنا لست جباناً كحارسيك هذين حتى تؤذيني..

الحارسان **(يحاولان الهجوم عليه لكن آلامهما تمنعهما)** نحن جبناء؟

أبو الأشرار وما شأنك أنت إذا كانوا جبناء، هم بالفعل جبناء، أليس كذلك؟

الحارسان أجل، أجل نحن جبناء.

الحارس١ أنا جبان وصديقي أيضاً جبان، أليس كذلك؟

الحارس٢ صحيح، صحيح، نحن الاثنان جبانان وسنعيش جبناء.

العم سالم آه.. سيأتي اليوم الذي أقضي عليك فيه قريباً جداً.

أبو الأشرار **(يغضب فيحدث هديراً صاخباً ويمسكه من تلابيبه)** أنت تقضي علي يا عجوز؟ أنت؟

الشجرة ١ دعه أيها الشرير، دعه.

الحارسان **(خائفان)**

أبو الأشرار سوف نرى من منا الذي يقضي على الآخر، هذا آخر إنذار مني لك، أرميك الآن، فإن عدت ثانية ثق أنك ستلاقي حتفك على يدي، هيا **(يلقيه فيسقط مرهقاً، ويدخل أبو الأشرار الكهف وهو يهدر ويصرخ)** كلكم

جبناء، كلكم جبناء، كلكم.. ها ها ها **(يضحك ضحكات عالية)**

الحارسان جبناء، جبناء، جبناء.

العم سالم **(وهو ينهض)** حسناً يا أبو الأشرار، ستشهد نهاية مصيرك قريباً إن شاء الله، آي..آه **(يخرج من المسرح)**.

الشجرة٢ لن يدوم الشر إلى الأبد.

الشجرة١ انظري، انظري من القادم..

(يدخل علي وثعلبه ومعه العصفورة من الباب المعاكس لخروج العم سالم)

العصفورة إلى أين تأخذونني هكذا؟ إلى أين؟ فلنعد إلى أصدقائنا.

علي **(يضحك)** أصدقاء **(بسخرية)** سنقدمك هدية لأبو الأشرار، تطربينه بالأغاني والألحان **(يضحك هو وثعلبه)**.

العصفورة أبو الأشرار.. لا لا أرجوكم أطلقوني لكي أعود إلى أصدقائي.

الثعلب سيعود إليهم ريشك فقط، أما أنت فنتقاسمك وجبة لذيذة، كم أحب لحم العصافير، هم هم.

الشجرة١ أيها الشريران الماكران **(يتردد في الغابة)**.

(لا يعرف علي وثعلبه مصدر الصوت)

علي من قال الشريران الماكران؟ **(للعصفورة)** أنتِ قلت؟

العصفورة أنا!!..أنا لا أنطق إلا بالكلمات الجميلة، أنا خلقت فقط لكي أغني.

علي آه.. تغنين.. غنينا إذن إحدى أغانيك الجديدة.

العصفورة وهل ستطلقون سراحي؟

علي ها.. مستحيل، مستحيل.

(يهمس له الثعلب بكلمات غير مفهومة، لكنها بصوت سريع مضحك).

علي أجل، أجل.

العصفورة لماذا تقول عيونك غير ذلك؟

علي عيوني أنا أم عيون الثعلب؟

العصفورة عيونكما أنتما الاثنين، إنها تنم على كذبكما.

علي لا شيء، لا شيء بها، ربما من أثر السهر والتعب..

الشجرة٢ بل من أثر الكذب يا كذاب.

علي أنا كذاب، لا لا، من قال ذلك **(لثعلبه)** أنت أيها الشرير؟

الثعلب لا لم أقل شيئاً، لكن هل نسيت أننا قرب أبو الأشرار ربما هو الذي قال ذلك، هيا ناده.

علي دعها تغني أولاً، قبل أن نسلمها لأبو الأشرار فلا نراها ثانية، هيا أيتها العصفورة الهزيلة.

العصفورة (تغني) هيا بنا.. هيا بنا.. هيا بنا.

هيا.. لعيشة الوفاء

هيا.. نعيش أصدقاء
نعمر القلوب
بالحب والصفاء
ونبعد الأشرار
عن دربنا القويم

علي كفي، كفي عن الغناء، أنا أكره هذا الكلام.

الثعلب هذه تعنينا نحن.

العصفورة (تواصل الغناء)

ولنبعد الأحقاد
عن دربنا الجميل
الشر كالأشواك
يشوه الطريق

الثعلب **(ينقض عليها)** اسكتي أيتها العصفورة المشؤومة، سأطلب من أبو الأشرار أن يلقي في قلبك الشر والحقد، فلا تغني بعدها الأغاني الجميلة، هي، هي.

شجرة١ لا بارك الله في أبو الأشرار ولا فيكم أيها الأشرار.

علي من منكم نطق بما سمعت؟ سأبلغ عنه أبو الأشرار.

الحارسان (كل منهما يدعي أنه بريء) .

الثعلب اعلموا أن من نطق بتلك العبارة سيلاقي عقاباً من أبو الأشرار، وكلكم تعرفون أبو الأشرار جيداً.. جيداً هاه.

علي الجبان هو الذي لا يعترف ..

الشجرة٢ أنت نفسك جبان **(يتردد في الغابة)**.

علي أنا جبان؟ من قال ذلك؟

الشجرة١ يا خائن الأصدقاء؟

علي من يقول عني ذلك؟ من أنت.. أنت.. من؟

الشجرة٢ يا سارق.

علي أوه لم يعد الأمر محتملاً، هي أيها الجبان اخرج إلي وواجهني، هيا اخرج من الغابة **(صمت)**. حسناً أنا سأبحث عنك **(لثعلبه)** هيا أنت الآخر نبحث عن صاحب الصوت..

الثعلب **(يظهر على وجهه المكر)** ولكن.. العصفورة يا صاحبي، ستبقى وحيدة، أنا سأبقى كي أحرسها حتى لا تهرب.

العصفورة كيف أهرب وأنا مقيدة؟ آه أين أنت يا عم سالم لتنقذني من هذه المصيبة؟

علي أنت تحرس العصفورة؟ لا لا.

الثعلب ولماذا لا؟ ألا تثق في صديقك يا صاحبي؟

الشجرة٢ من ذا الذي يصدق الثعلب؟ هل يعرف الثعلب صداقة، ها؟

الشجرة١ هيا يا علي دع عنك الشرور، مصادقة الأشرار هيا، انتبه لنفسك.

علي أوه، حسناً، ابق أنت هنا تحرس العصفورة، ولكني أحذرك من الخيانة.

الثعلب (**بمكر**) الخيانة، هذه بعيدة عني يا رجل، بعد الشر عني، أنا مخلص وأمين ووفي (**وهو يلتفت للجانب الآخر ليري الجمهور أنه كاذب**).

الشجرة١ الثعلب هو الثعلب.. منذ متى كان الثعلب يعرف وفاءً للإنسان؟

علي حسناً أنا قادم إليك يا صاحب الصوت.

الشجرتان (**تضحكان**)

شجرة١ تعال يا مخادع.

شجرة٢ تعال يا شرير ستلقى منا كرم الضيافة!!

الثعلب ها ها(**يضحك**)، أنا الثعلب الماكر المخادع هل أصدق يوماً؟! لكن الذنب ليس علي وإنما على الذي يرافقني. ها ها، والآن جاء دورك أيتها العصفورة اللذيذة، سألتهمك لقمة سائغة، هم، هم (**يبدأ بالجري وراءها**) تعالي أيتها العصفورة لتستقري في بطني، حيث الدفء والأمان، تعالي، هم.

العصفورة (**وهي تجري منه**) عم سالم.. أنقذني يا عم سالم.. دعني.. دعني أرجوك، دعني أنا لا أصلح طعاماً، أنا مزمار حب، أنا قيثارة جميلة.

الثعلب لا يهمني صوتك أو غناؤك، بل عظامك، هيا تعالي (**وهي تختبئ وراء إحدى الشجرتين. وحين يقترب الثعلب من إحداهما تمسكه من ذيله فتطعنه الأخرى بأشواكها**

فيصرخ، صرخات مضحكة.. يستيقظ الحارسان إثر صراخ الثعلب).

علي **(يدخل)** ما بك أيها الثعلب؟

العصفورة لقد حاول خداعك بالتهامي.

علي كنت أعلم أنك تفعل ذلك، لأن طبعك الخيانة، قلت لك ذلك.

العصفورة لقد ضيعت أصدقاءك الطيبين يا علي وخسرت أجمل شيء في الحياة؛ خسرت الصداقة.

علي الصداقة، الصداقة، أية صداقة هذه التي تتحدثين عنها، هذا زمن المصالح.

الشجرة١ هذه العصفورة الجميلة تقول كلاماً رائعاً.

الشجرة٢ أرجو ألّا يتمكن منها أبو الأشرار، فيمسخها إلى شريرة.

العصفورة بعد الشر عني.. أخبرني يا صاحب الصوت من أنت، من أنت؟

علي سأتكئ على هذه الشجرة حتى يحضر أبو الأشرار **(يريد الاتكاء على إحدى الشجرتين لكنها سرعان ما تميل عندما يريد إسناد ظهره، ويقع على الأرض في حركات مضحكة وكذلك الثعلب مع الشجرة الثانية).**

علي ما بالي لا أرى جيداً؟ **(يضع ظهره في منتصف ساق الشجرة فيرجع ظهره لكنها تميل عنه تاركة إياه يسقط على الأرض)** ما الذي يحدث يا إلهي؟ هذا أمر عجيب!

(يجلس قرب الشجرة ولا يستند إليها فتضربه بإحدى أغصانها، وكذلك تفعل الأخرى مع الثعلب، وهنا يخرج أبو الأشرار، وقبله موسيقى بها قرع طبول، وضحكات ودخان).

أبو الأشرار **(للحارسَين وهو يضربهما بالسوط)** هل أكلتما جيداً أيها البلهاء؟

الحارسان أي، أي، أكلنا وشبعنا، مصصنا أصابعنا من لذة العظام، أقصد الطعام.

أبو الأشرار جيد، من أجل أن تعيشا فقط، **(يلتفت لعلي)** أهلاً بالأشرار، في غابة أبو الأشرار، ماذا أحضرت لي اليوم من غنائم؟

علي عصفورة.. عصفورة يا سيدي أبو الأشرار.

أبو الأشرار عصفورة **(يضحك ضحكات مدوية)** عصفورة، ألا تخجل من نفسك أيها الأبله؟

علي **(وهو خائف)** عصفورة ولكنها تغني.

أبو الأشرار تغني، عصفورة وتغني، وماذا يفيدني غناؤها، آه، قل لي أيها الأبله..

علي هل نطلق سراحها؟

أبو الأشرار إنها لا تساوي شيئاً عندي، ماذا تفيدني؟ أطلقها هيا.

علي أمرك يا أبو الأشرار **(تفرح العصفورة وترقص)**.

أبو الأشرار ولكن انتظر، أليست هذه التي جاء يهددني بسببها ذلك

الرجل العجوز سالم؟ آه نعم نعم، أليس كذلك أيها الجبناء؟ **(للحراس)**.

الحراس نعم، نعم.

علي إنها غالية وعزيزة عليه، وقد أهداها لأحمد.

أبو الأشرار هكذا إذن، اربطها في تلك الشجرة وأحضر لي إنساناً، أحضر أصدقاءك، أحضر هذا الذي ذكرت اسمه لي من قبل..

علي أحمد..

أبو الأشرار حتى أجعله شريراً، لا يحمل قلبه غير الحقد.

العصفورة لن تستطيع ذلك، لأن قلب أحمد يفيض طيبة وحباً.

أبو الأشرار **(يضحك)** أنت تقولين ذلك أيتها اللقمة الصغيرة؟ لقد جاوزت الحدود. حسناً اربطها هناك ريثما آخذها لكهفي، فلا ترى النور بعدها أبداً، وأنت هيا اغرب من وجهي أيها الأحمق، هيا وأحضر لي من قلت لك عليه هيا.....

إظلام

المشهد الثالث

(العصفورة مربوطة بجذع الشجرة وهي تبكي وتتألم)

العصفورة آه، أين أنت يا عم سالم لتنقذني من هذه المصيبة التي أنا فيها؟

الحارس٢ وبعد قليل سيأتي أبو الأشرار فيأخذك إلى كهفه المظلم المرعب، ها ها.

الشجرة١ اطمئني أيتها العصفورة فالشر حبله قصير.

العصفورة من أنت يا صاحب الصوت؟ قل بالله عليك.

الشجرة١ أنا الشجرة التي قيدت في ساقها..

العصفورة أنت..!!

الشجرة١ ويؤسفني أنك مربوطة في ساقي، لكن لا حيلة لي لإنقاذك.

العصفورة لكن ما الحل إذن..

الشجرة٢ الحل فيما قاله ذلك الرجل العجوز، الذي يسمى، يسمى..العم سالم.

العصفورة العم سالم؟

الشجرة٢ نعم لقد جاء إلى هنا للبحث عنك وهدد أبو الأشرار بالقضاء عليه.

العصفورة آه، إنك لم تخيب أملي إذن يا عم سالم، أيها الرجل الطيب، وعندي يقين أنك ستعود، ستعود قريباً (**تغني**).

متى.. متى.. متى.. متى

متى ستختفي الشرور

متى يغرد الشحرور

يعود للحياة لونها

وتخضر القلوب

متى.. ستزهر الدروب

متى.. متى.. متى

(يخرج أبو الأشرار من كهفه فجأة)

أبو الأشرار أزعجني صوتك أيتها العصفورة الشقية، سآخذك إلى كهفي حيث لن تري النور بعدها فلا تغني للحياة، وللخير.. وال.....(**يصرخ لأنه يريد أن يقول كلمة الحب فلا يقوى عليها فتنتابه نوبة من الغضب العارم، يفك قيدها**).

العصفورة أرجوك دعني، أيها الشرير، لماذا أنتم يا معشر الأشرار لا همَّ لكم غير أذى الآخرين، لماذا لا تفكرون في الخير، آه قل لي أيها الشرير لماذا؟

أبو الأشرار أوه تزعجني أسئلتك أيتها العصفورة الصغيرة، ومع أنك

لا تساوين لقمة سائغة إلا أنني أراك تتكلمين كلام من هو أكبر من سنك، من أين أتيت بهذه الفصاحة أيتها العصفورة اللعينة؟

العصفورة أتيت بها من حبي للخير والجمال في الحياة، من أخلاق الطيبين وقلوب أصحاب الخير ومن أغنيات الطبيعة.

أبو الأشرار أوه يزعجني ذكاؤك أيتها العصفورة الماكرة. حسناً دعيني ألقي عليك لغزين إذا استطعت حلهما أطلقت سراحك ولن أعود لإيذائك، ولكن إذا فشلت فمصيرك داخل الكهف المظلم هناك (**ويشير إلى الكهف**) هل اتفقنا؟

العصفورة (**وهي تفكر**) حسناً أيها الشرير مع أني أشك في وعود الأشرار.

شجرة١ إنه كاذب ومخادع يا عصفورة.

العصفورة ما تريدينني أن أفعل غير الانصياع لفكرته؟ هل أرفض؟ حينها لن يكون سوى الكهف نهايتي.

أبو الأشرار مع من تتحدثين أيتها العصفورة؟

العصفورة آه.. أتحدث.. مع نفسي.. مع نفسي.

أبو الأشرار حسناً فلنبدأ، هل أنت مستعدة؟

شجرة ٢ تشجعي أيتها العصفورة الذكية وفكري جيداً في الإجابة، لا تتعجلي في الرد يا عصفورة.

أبو الأشرار اللغز الأول (**إيقاع وموسيقى ترقب**) عندك سلة بها ثلاث برتقالات، وأعطاك أبوك أربع برتقالات، وأعطتك أمك

برتقالتين وأخذت أنا منك خمس برتقالات، فكم برتقالة تبقى لك في السلة؟

العصفورة (وهي تفكر) سوسو سوسو **(وهي تحدث نفسها)** عندي في السلة ثلاث برتقالات، وأعطاني أبي أربع برتقالات، وأعطتني أمي برتقالتين، وجاء أبو الأشرار وسرق خمس برتقالات.

أبو الأشرار لا تقولي سرق قولي أخذ.

الشجرة ١ منذ متى أنت تأخذ ولا تسرق يا أصل الشر؟

أبو الأشرار من أين يأتي هذا الصوت؟ اخرج يا صاحب الصوت.

العصفورة حسناً، وجاء أبو الأشرار وسرق مني خمس برتقالات فكم بقي لدي في السلة؟ كم بقي في السلة يا سوسو كم؟

أبو الأشرار (يزمجر غضباً من كلمة سرق)

شجرة١ هيا يا عصفورة يا ذكية فكري جيداً.

العصفورة (وهي ترقص وتصفق) وجدت الحل، وجدت الحل.

أبو الأشرار أسمعيني إياه، مع أني أشك في صحته.

العصفورة ثلاثة زائد أربعة يساوي سبعة زائد اثنان يساوي تسعة، تسعة ناقص خمس برتقالات يساوي يساوي يساوي أربعة.. يساوي أربعة.

أبو الأشرار (بغيظ) هذا صحيح أيتها العصفورة.

الشجرتان (تصفقان) هي هي نجحت يا عصفورة هيا انتبهي للغز الثاني.

أبو الأشرار (**غضبانَ ما هذه الضجة في الغابة؟**) من أين تأتي هذه الأصوات؟ (**تقف الشجرتان بصمت دون حركة، يهدأ**) والآن هل أنت مستعدة للّغز الثاني؟

العصفورة أرجو ألّا يكون صعباً علي، ساعدني يا رب أرجوك.

أبو الأشرار **اللّغز الثاني** (**إيقاع وموسيقى ترقب**) ما هو لون الليل ولون النهار ولون السماء ولون الماء؟ (**العصفورة تفكر**).

الشجرة ٢ هيا يا عصفورة من أجل حياتك الجميلة، من أجل الجمال، فكري ملياً في الحل.

الشجرة١ فكري جيداً في الإجابة.

العصفورة (**وهي سارحة وكأنها تتردد حين تجيب لتمكن الأطفال من الإجابة قبلها**) لون الليل.. لون الليل.. هو.. هو.. الأسود.. ولون النهار.. هيا يا سوسو.. لون النهار، هو الأبيض.. أما لون السماء.. لون السماء ما هو يا سوسو؟ هو.. هو الأزرق.. هيا يا سوسو بقي واحد، ما هو لون الماء.. لون الماء.. هو.. هو آه عرفت.. الماء لا لون له.. لا لون له.. أليس كذلك؟

أبو الأشرار (**بغيظ**) أوه.. أجل.. هو كذلك.

العصفورة سأكون حرة.. هيه.. هيه (**تصفق الشجرتان وتتمايلان**).

أبو الأشرار (**يضحك ضحكات مدوية**) تتوهمين أيتها العصفورة، تتوهمين، من قال إنني سأطلق سراحك، أنا قلت ذلك؟ أنا قلت ذلك يا ناس؟

العصفورة أنت قلت لي ذلك، أنت وعدتني.

أبو الأشرار (للحارسَين) أنا وعدت؟!!

الحارسان لا لا لم تعد بشيء إطلاقاً.

الشجرتان بل وعدت أيها الشرير الكاذب..

أبو الأشرار وليكن ذلك، لا وعد يتقيد به الأشرار، هيا أمامي للكهف حتى يصبح لحمك سميناً فآكلك لقمة لذيذة، هم هم، هل تريدينني أن أطلق سراح كائنٍ ذكيٍّ يحرض علي الآخرين فيما بعد؟!

العصفورة تبّاً لك أيها الشرير الغدار، تبّاً لك يا كاذب.

الشجرة١ أيها الكاذب الأحمق.

أبو الأشرار اخرج إلي يا صاحب الصوت، هيا، لا تختبئ كالجبان في الغابة.

الشجرة٢ نحن هنا، تعال إلينا أيها الجبان.

أبو الأشرار أنا جبان، حسناً **(يقترب من الشجرتين، ولا يعلم مصدر الصوت)**.

الشجرة١ اقترب أيها الأفاك الشرير **(يقترب أكثر)**.

الشجرة٢ اقترب، تعال، هيا **(وحين يكون بين الشجرتين تمسكه إحداهما من شعره ثم تغرز فيه الأخرى أشواكها ويصرخ هو صرخات مضحكة)**.

الشجرة١ خذ أيها الشرير، لو نستطيع أكثر من هذا لفعلناه **(ثم يلقيانه على الأرض، لكنه يغضب على العصفورة، فيتجه نحوها)**..

أبو الأشرار هيا (**يمسكها من أجنحتها**) هيا أيتها الماكرة، أي، آه، يا حراس يا أنذال، هيا خذوها داخل الكهف (**يركض الحراس فيجرانها إلى الكهف، وهي تصيح، وترجوهما أن يتركاها ويدفع هو نفسه دفعاً إلى داخله**).

الشجرتان أنت الماكر أيها الشرير.

إظلام

المشهد الرابع

(منظر القط غضبانَ وهو يلتقي بعلي وثعلبه وهما قادمان من الجهة الأخرى).

القط واوو.. واوو.. لقد سرقتما العصفورة الجميلة، هدية أحمد.

علي عصفورة، جميلة، هدية.. عمَّ تتحدث أيها القط الضعيف؟

القط يا إلهي، يتظاهر بالجهل، ألم تسرق العصفورة يا علي حين كنا نحتفل بنجاح أحمد؟

الثعلب اسكت أنت لا شأن للصغار بأمور كهذه.

القط واوو واوو.. أنا صغير أيها الكلب الشرير، حسناً سترى حين يحضر أصدقائي ما الذي أفعله بك.

علي هيا اغرب عن وجهي، أكرهكم جميعاً، أكرهكم.

(يدخل أحمد وخالد وفهد وإيمان وهم يجرون)

أحمد سوسو ابتعد عن الثعلب الشرير.

القط إنهما يتظاهران بالجهل يا صديقي حين سألتهما عن العصفورة.

خالد (**وهو يمسك علياً من تلابيبه**) أين أخفيت العصفورة يا شرير؟ هل هذا هو جزاء الصداقة أيها الأحمق؟

علي عصفورة، أية عصفورة، هيا ابتعد عني هيا، وإلا أطلقت ثعلبي عليك.

أحمد ابتعد عنه يا خالد، ليست هذه طريقة للتفاهم، خاطبه باللين.

خالد هل تريد مني مخاطبة هؤلاء باللين.. ألم أقل لك إنه قد أصبح شريراً لا يراعي ذمة الصداقة ولكنك لم تصدقني حتى سرق العصفورة.

إيمان قل يا علي، أنت ولد طيب، أين أخفيت العصفورة هدية أحمد التي رأيتها في الحفلة؟ هيا اعترف، كلنا يعرف أنك تمزح معنا، أليس كذلك؟

علي الحفلة منزل أحمد، أنا لا أفهم علامَ تتكلمون!

فهد لا تدري.. ماذا تقصد، ألم تحضر منزل أحمد حين احتفلنا بنجاحه؟

علي أنا لا أعرف على أي شيء تتكلمون، لا أفهم يا ناس صدقوني أنا لم أركم منذ سنين.

الجميع منذ سنين يا كاذب..

أحمد هيا يا علي سأعطيك محاولة أخرى، هيا يا علي أنت إنسان طيب.

الثعلب إن لم تذهبوا سأقطعكم إرباً إرباً.

خالد اسكت أيها الثعلب الماكر، أنت شرير وجبان مثل صاحبك.

القط واوو، واوو أين تذهب أنت مني **(ينقض عليه فيعود خائفاً منه)**.

علي **(يتذكر قول أبو الأشرار له)** «هكذا إذن، اربطها في تلك الشجرة وأحضر لي إنساناً، أحضر أصدقاءك، أحضر هذا الذي ذكرت اسمه لي من..

علي أحمد..

أبو الأشرار حتى أجعله شريراً، لا يحمل قلبه غير الحقد».

علي **(لأحمد)** حسناً سأدلك على مكان العصفورة ولكن بشرط.

أحمد ما هو؟

علي أن تذهب معي وحدك دون هؤلاء.. هل توافق؟

الجميع **(ما عدا أحمد)** لا، مستحيل.

أحمد أنا موافق.

إيمان لا تذهب معه وحدك إنه كاذب ومحتال.

فهد سنأتي معك، لن ندعك وحدك ترافقه.

خالد أتريد أن تخدعنا مرة أخرى أيها الشرير، إن هؤلاء الكذابين لا عهد لهم ولا أمانة، فإذا كان قد تجاهل صداقتنا ومودتنا فليس ببعيد عنه أن يقوم بعمل آخر أكبر شراً.

أحمد يا أصدقاء، لا تتعجلوا، فربما يريد علي أن يصلح من خطئه أليس كذلك يا علي؟

علي (**بمكر**) نعم، نعم، هو كذلك..

أحمد اهدؤوا يا أصدقاء وتفاءلوا بالخير دائماً، وأحسنوا النوايا..

إيمان ولكن...

أحمد سأذهب معه، لا تقلقوا، إن الإنسان بقلبه القوي، وإيمانه العميق لن يؤثر عليه الشر، الإنسان المخلص الوفي يقف دائماً في قوة أمام الشر..

فهد لكن الحذر واجب، ولا يلقي الإنسان بنفسه إلى التهلكة، عليه أن ينظر في الأمور جيداً ويتبصر في خطاه..

خالد (**وهو يلمزه بمرفقه**) أهذا مكان الفلسفة يا فيلسوف؟

علي اطمئنوا سأكون أميناً عليه..

إيمان بل نحن خائفون.

أحمد هيا يا رفاق شجعوني على الذهاب، لأعود بعصفورتي العزيزة هدية **العم سالم** الثمينة والنادرة..

فهد كن حذراً وإلا اختفيت أنت أيضاً.

إيمان لا تدعه يتحايل عليك، أو يخدعك.

خالد كن يقظاً منه.

أحمد أشكركم يا أصدقاء على خوفكم علي وسأكون بخير، اطمئنوا.

(يخرج من المسرح مع علي وثعلبه، والثعلب يحرك ذيله سخرية بهم ونكاية بهم وكأنما يفصح عن الحيلة التي وضعها مع صاحبه)

إيمان (وهي تغني)

الصديق معدن نفيس

نادر الوجود

فاختر لك الصديق

بنفسه يجود

خالد من يملك الصداقه

يناله النجاح

ما أجمل الصداقه

تقود للفلاح

فهد تآلف القلوب

من شيمة الكرام

بالحب والصفاء

سيكتب السلام

القط تكاتفٌ، تعاون

سينتج النماء

تفكك وفرقة

ستنتج الخواء

الجميع فلْنحيَ أصدقاء، فلنحيَ أصدقاء. **(تنتهي الأغنية)**

(يدخل العم سالم، وهو مرهق، المسرح، يلتف حوله الجميع)

إيمان العم سالم ما بك؟

العم سالم لا شيء، لا شيء، أين أحمد؟

خالد لقد أخذه علي معه ليدله على مكان العصفورة.

العم سالم ولماذا تركتموه وحده يذهب معه؟

فهد اشترط عليه ذلك علي ووافق أحمد.

إيمان حاولنا معه بشتى الطرق لكنه طمأننا.

العم سالم لا اطمئنان ولا أمان من علي، يجب أن نذهب وراءه.

إيمان وكيف نجده في هذه الغابة الواسعة؟

العم سالم أنا أعرف أين هو، هيا بنا.

الجميع هيا (**يخرجون من المسرح..**)

إظلام

المشهد الخامس

شجرة١ أرأيت كيف أخلف أبو الأشرار وعوده بإطلاق سراح العصفورة المسكينة؟

شجرة٢ إنه شرير ماكر، والشرير لا يلتزم بالوعود، فهو يجد لذَّته في السخرية بالآخرين وإلحاق الأذى بهم.

شجرة١ ولكن ما ذنب العصفورة الصغيرة، يكفي أن يكون غناؤها ناياً جميلاً تعزفه لنا الحياة الجميلة، فنعرف أن الوجود جميل حقاً.

شجرة٢ هؤلاء الأشرار يحقدون على الجمال والحب، لا يريدون إلا أن يعم الحياة الشر والأضغان، وأن يعيش الناس حاقدين غير متحابين.

شجرة١ لماذا تعتقدين ذلك؟

شجرة٢ لأنهم ضعفاء أو فاقدون للخصال الجميلة، وفاقد الشيء لا يعطيه.

شجرة١ أجل..أجل.. **(وفجأة)** آه.. انظري من القادم هناك نحو هذه الجهة..

شجرة٢ إنه علي الشرير وثعلبه ومعهم أحد الأشخاص.

شجرة١ تقصدين أحد المخدوعين، إنه بلاشك شخص مخدوع لكي يقدمه هدية لأبو الأشرار.

شجرة٢ هل كتب علينا أن نشهد هذه المآسي أمام أبصارنا فنعجز عن فعل شيء لمنعها؟

شجرة١ ليس بأيدينا شيء نفعله..

(يدخل علي وثعلبه ومعهما أحمد)

أحمد **(وهو يتلفت يميناً وشمالاً خائفاً)** هذه غابة مروعة، هل تظن أن العصفورة ستكون في هذا المكان الموحش؟

علي بالطبع.. بالطبع..

أحمد ما الذي يجعلك واثقاً؟

علي **(بارتباك)** آه.. لست واثقاً.. لست واثقاً.. هل ترى ذلك الكهف؟

أحمد نعم أراه..

علي لقد سمعت أن كثيراً من المفقودات يبحث عنها أصحابها داخله فيجدونها.

أحمد لماذا يا ترى تكون هناك، من الذي يأخذها إلى الداخل؟

علي لا أدري.. لا أدري.

شجرة١ إنه كاذب أيها الطيب، ذاك كهف أبو الأشرار.

أحمد **(وهو لايسمع الشجرة)** هل سندخل معاً داخله حتى نبحث عن العصفورة؟

علي معاً داخله..لا لا.. يجب أن تدخل فيه وحدك.

أحمد هل هناك شيء ما يخيفك؟

علي لا لا.. ولكن.. ولكن.. صاحب الحاجة هو الذي يجب أن يدخل فيه وحده وإلا.. وإلا فلن يجد حاجته.

شجرة٢ لا تفعل ذلك أيها المسكين وإلا حجزك أبو الأشرار.

شجرة ١ آه إنه لا يسمع تحذيراتنا.

أحمد أدخل وحدي، إنني خائف هنا فكيف بي الحال داخل الكهف؟!

علي ألم تأتِ للبحث عن عصفورتك، هدية نجاحك؟!

أحمد أجل أريدها.. ولكن..

علي ولكن ماذا..؟

أحمد ألن تأتي معي، هل تتركني وحدي؟

علي لقد سبق أن أخبرتك السبب، ثم إني سأكون بانتظارك على باب الكهف..

أحمد ولكن لماذا يقف على بابه حارسان؟

علي كي يمنعوا أي أحد من دخوله سوى أصحاب المفقودات.

أحمد حقاً.. إنهم أمناء إذن..

الثعلب بالطبع.. بالطبع..

الشجرة١ لا تصدقه أيها الشاب الطيب، أولئك حراس كهف أبو الأشرار الجبناء.

الشجرة٢ وهم ضعفاء النفوس، خائرو الهمم.

علي ما بك متردد هكذا، هيا يا رجل، أنت شجاع والشجاع لا يمكن أن يتسلل الخوف إلى قلبه..

أحمد **(يتذكر تحذيرات أصدقائه فيما يشبه الصدى)**

(**فهد** كن حذراً يا أحمد، وإلا اختفيت أنت أيضاً.

إيمان لا تدعه يتحايل عليك أو يخدعك.

خالد كن يقظاً منه)

أحمد ماذا أفعل يا أصدقائي.. ماذا أفعل؟ سأدخل الكهف.

شجرة١ لا تدخل أيها الصديق.

أحمد هل الكهف مخيف؟

شجرة٢ إنه كهف أبو الأشرار.. أبو الأشرار بداخله.. لا تدعه يضحك عليك.

علي بالطبع ليس مخيفاً.. لقد حدث لي شيء كهذا فدخلت فيه بنفسي.

أحمد ألا تكذب عليَّ يا علي، إن الكذب حرام.

علي قلت سأنتظرك عند الباب، ستجدني هنا عند خروجك.

أحمد حسناً سأدخل.

شجرة١ لا تدخل.. توقف.. توقف..

(أحمد يقترب من باب الكهف، فيقف في وجهه أحد الحارسين)

الحارس١ إلى أين أنت ذاهب أيها الرجل، هكذا تريد أن تدخل الكهف وكأنما ليس به حراس، هل ترانا أخشاباً أمامك؟

أحمد لقد، لقد، أضعت عصفورتي، وأريد البحث عنها داخل الكهف..

الحارس٢ عصفورتك، هاها، عصفورته قال..كيف لك أن تسترجع عصفورتك أيها البطل، كيف؟

علي **(علي يركض نحو الحارس كي لا يفضح الخطة، فيهمس في آذانه)** أيها الغبي لا تضيع علينا خطتنا، لقد طلبه أبو الأشرار، وأنا أنفذ تعليماته، دعه يدخل دون اعتراض **(علي يعطي الحارس شيئاً من المأكولات)**

الحارس٢ وأنا.

علي خذ.

(الحارسان يسمحان لأحمد بالدخول بالإشارة وجلسا يتصارعان على الطعام الذي أعطاهما إياه علي)

أحمد أوه، شكراً لكم، شكراً **(يدخل الكهف)** بسم الله الرحمن الرحيم.

شجرة٢ إنه كاذب لا تصدقه أيها الطيب، هيا توقف.

علي **(يرقص مع ثعلبه ويغني)** دخل الكهف.. دخل الكهف.. سيرضى عني أبو الأشرار.. وسيمنحني مالاً.. أو قصراً.. سيحقق أحلامي.. سيحقق أحلامي أبو الأشرار.. هي هي.

(تسمع ضحكات مدوية ثم صرخات أحمد)

أحمد النجدة.. النجدة.. أغيثوني.. أنقذوني.. من هذا الوحش، أنقذوني، أنا خائف، أرجوك يا علي..أنقذني.

علي **(يرقص مع ثعلبه ويغني)** أمسكه أبو الأشرار.. أمسكه وسيأكله أو يمسخه شريراً أو شحاذاً ..

أو حيواناً أو شجرة.

(ثم تختفي الأصوات ويظهر دخان وضحكات مدوية يخرج أبو الأشرار من كهفه)

أبو الأشرار جميل.. جميل.. أيها الشرير الصغير دائماً أريدك هكذا.. أريدك أن تكبر شريراً شرساً، لا يضمر الخير للناس، يمقت كل الناس، ويحقد عليهم في قلبه الأسود **(يضحك)** هاهاها.

علي هذا بفضلك يا أبو الأشرار، لقد جعلتني لا أحب الآخرين وأتمنى زوال النعمة منهم وأحسدهم وأحقد عليهم، ويدفعني ذلك إلى عمل أي شيء لتحقيق ذلك..

أبو الأشرار يسعدني سماع هذا الكلام.. أجل يسعدني.. أتمنى لو أن كل شيء ينطق بهذا الكلام.

شجرة ١ أنت إنسان حقير، مخادع وجبان.

شجرة ٢ لا همَّ لكم يا معشر الأشرار سوى إلحاق الأذى بالآخرين ورؤيتهم وهم يتألمون ويتعذبون..

أبو الأشرار هذه الأصوات تؤذيني **(يقبض يديه)** لو كنت أعرف أصحابها..

علي قل لي يا أبو الأشرار هل ستحقق لي الوعود التي وعدتني بها من قبل؟

أبو الأشرار (**يغضب**) أية وعود.. أنا لا أؤمر، أنا السيد المطاع وأنت الخادم تحقق مصالحي فقط.. أنت وأمثالك كهؤلاء (**يشير إلى الحارسين**) أنتم فقط تسمعون وتطيعون، تؤمرون فتنفذون، أليس كذلك يا بُلهاء؟ (**للحارسين وهو يمسكهما من تلابيبهما**).

الحارسان أجل.. أجل.. يا شرير.. أجل.. يا سيدي.

علي لقد وعدتني أن أصبح غنياً فيكثر عندي المال وأسكن القصور، تتحقق أحلامي، وأصبح مشهوراً بين الناس..

أبو الأشرار هاهاهاها.. وعود زائفة.. وعود زائفة حتى أنت صدقت وعودي.. لقد كنت أخطط لاستدراجك أيها الأحمق.

علي لاستدراجي.. كيف؟

أبو الأشرار رأيتك تحب رفقة السوء وتتودد إليهم وتهجر أصدقاءك الطيبين.. وأنا أحب هذا الصنف السيئ من الناس وأرحب بهم كي يدخلوا في حظيرة الشر ثم أستغلهم لأهداف تضر بالآخرين وتوقع بهم الأذية والمكروه..

علي إذن كانت أوهاماً توهمتها وظننت أنني سأعيش حياة مرفهة..

أبو الأشرار وهم.. وهم..

الثعلب (**وهنا يتنكر الثعلب لصاحبه علي ويقف في صف أبو الأشرار**) هاها، لقد ظن هذا الإنسان أن كل شيء سيتحقق له، وما هو إلا غبي.

علي أنت تقول ذلك، أنت؟ تتنكر لصداقتي الآن؟

الثعلب أية صداقة أيها الغبي، من يثق في صداقة الثعلب إلا الغبي مثلك؟

علي أنا غبي أيها الثعلب الماكر؟

الشجرة٢ لقد قال صدقاً عنك.

الشجرة١ لو لم تكن غبياً لما رافقته وتركت أصدقاءك الطيبين.

أبو الأشرار هاها **(ضحكات مدوية)** غبي، غبي، أنا وعدتك وتظن أنني أنفذ وعودي، هذا حمق وغباء.

الشجرة١ أنت لست سوى جبان أفاك، تدعي القوة فيصدقك ضعفاء القلوب.

الشجرة٢ ولو كنت قوياً لفعلت أكبر من هذا، لحطمت كل شيء.

أبو الأشرار اسمع، أيها الأحمق الصغير.. دع عنك هذا الكلام، وتابع مشوارك مع الشر هذا طريق جميل، جميل **(يضحك)** اسمع استدرج أصدقاءك الطيبين واحداً واحداً.. **(بغضب)** وإلا فسوف ترى ما سوف أفعله بك، سوف ترى، سوف ترى.

علي يا ويلي.. يا ويلي.. ماذا سأفعل.. ماذا سأفعل؟

أبو الأشرار (يضحك ضحكات مدوية ويعود إلى كهفه ويتبعه الثعلب ويُرَى دخان كثيف على باب الكهف).

الثعلب (بمكر وهو يدخل الكهف) حظاً موفقاً يا صاحبي، هاها.

علي (وهو مطرق الرأس).

أغنية

عاقبة الشر.. الشر.. الشر
والخير هو العاقبة الأجمل
من يزرع شوكاً يحصد شوكاً
من يزرع زهراً يحصد زهراً
فتأمل يا إنسان حياتك
واملأها خيراً وسعاده

علي **(مع نفسه)** آه.. يا ويلي.. لقد اكتشفت اللعبة الآن.. لقد أرادني أبو الأشرار أن أكون أداته التي يضر بها الآخرين، أما مكافآتي فهي الوهم.. وبعد ماذا، بعد أن ألقيت بأعز أصدقائي في كهف هذا الشرير، وحطمت كل شيء بيني وبين أصدقائي، آه يا ويلي، ماذا أفعل الآن، ماذا أفعل؟

(يدخل الأصدقاء ومعهم العم سالم)

الجميع **(يجرون هنا وهناك يبحثون عن أحمد وهم ينادونه)**

إيمان أين أحمد أيها الكاذب الأفاك؟

خالد **(وهو يمسك علياً من تلابيبه)** لقد اختفى أحمد، قل لنا أين هو وإلا ستلاقي حتفك على أيدينا.. **(يرميه)**.

فهد ما الذي حدث لأحمد؟ هل أصابه مكروه لا قدر الله؟

القط واوو.. واوو.. صديقي أحمد أين.. أين صديقي أحمد.. ما الذي جرى له؟

علي أرجوكم لا تزيدوني غماً فوق غمي..

خالد لعبة أخرى أيها المنافق؟

العم سالم قل يا علي ما الذي حدث لأحمد؟ أين اختفى، أين؟ آه لو لم أرد أن أسبق الأحداث لقلت أنا أين أحمد..ولكن.

إيمان ولكن ماذا؟ أين أحمد ياعم سالم هل تعرف أين..؟

العم سالم دعوه هو يتكلم ...

خالد قل أيها الشرير أين هو.. أتتركنا هكذا دون إجابة؟

فهد هيا تكلم.. تكلم..

علي هناك (**يشير للكهف**).

الجميع هناك أين؟

علي داخل الكهف.

خالد هيا بنا نتبعه.

الجميع هيا بنا (**يريدون الذهاب..**).

العم سالم توقفوا يا أصدقاء.

خالد لماذا نتوقف.. لماذا؟ ألا تريدنا أن ننقذ صديقنا أحمد من الفخ الذي نصبه هذا الخبيث له؟

العم سالم لأن ذلك الكهف.. هو كهف أبو الأشرار.

الجميع كهف أبو الأشرار!!

العم سالم نعم كهف أبو الأشرار.. ومن المؤكد أن أحمد قد وقع في شراكه.. أليس كذلك؟ (**يشير لعلي**).

علي أجل هو كذلك.

(**الأصدقاء ينقضون على علي**)

خالد فعلتها يا شرير..

إيمان هذه عاقبة الصداقة؟!

فهد يا قليل المروءة.

علي أرجوكم.. أرجوكم.. أنا نادم أشد الندم.. والله نادم.

الشجرتان منذ متى أنت نادم أيها الشرير..؟

الأصدقاء كاذب، لا نصدقك.

خالد أنت جبان.. إنسان فاشل.

علي بالفعل.. أنا إنسان فاشل.. أردت أن أنجح على رقاب الآخرين، لقد كان سراباً ما حلمت به.

إيمان لقد أوقعت نفسك بنفسك، أما الأبرياء فلا ذنب لهم، لقد أردت أن تكون شجاعاً فحسبت أن الشجاعة في القوة، وأردت أن تكون غنياً فحسبت أن الغنى في المال، وأردت أن تكون ناجحاً فحسبت أن النجاح هو حسد الآخرين.

فهد ومن هؤلاء الآخرون؟ إنهم أصدقاؤك، أصدقاؤك الذين نشأت معهم وشربت كؤوس الود معهم.

علي حتى صاحبي الثعلب تنكر لي، وانحاز لأبو الأشرار.

العم سالم لأنه من نفس جنسه وهو امتداد لشروره وبلاياه.

علي كم كنت مخطئاً حين صدقت أبو الأشرار، وصادقت الثعلب، وسرقت العصفورة، وغدرت بصديقي الطيب أحمد..

خالد صديقي الطيب (**باستهزاء**) هل يجدي الندم الآن أيها الشرير، لماذا لا تفكر في الأمور من أولها؟

فهد يهمنا الحل يا عم سالم، كيف سننقذ أحمد والعصفورة من براثن أبو الأشرار وشراكه؟

العم سالم أيها الأبناء في مثل هذه الأوقات يجب أن نتحلى بالصبر. بالصبر والحكمة يا أصدقائي تحل المشاكل وتفك العقد، هي الفرصة الآن كي نقضي على أصل الشر، لدينا الآن فرصة لا تتعدى ثلاثة أيام كي ننقذهما وإلا أضرهما أبو الأشرار، فهو لا يمس من يقعون في فخه لمدة ثلاثة أيام هكذا هي حياته.

الأصدقاء ثلاثة أيام..

العم سالم نعم، وعلينا أن نتصرف بحكمة وهمة بالغين.

إيمان أولاً كيف نقضي على أبو الأشرار أصل الشؤم هذا؟

العم سالم هذا هو السؤال يا إيمان.. سنقضي عليه يا أصدقائي بالكنز المفقود.

الجميع الكنز المفقود!!

العم سالم أجل.. وسيقوم علي بهذه المهمة ليكفر عن خطئه إن كان صادقاً.

خالد لا أظنه كذلك.

العم سالم اسمع يا علي.. أنت في نظرنا جميعاً شرير وكاذب لا يمكن الوثوق به، ولا يمكن أن تستعيد ثقة الأصدقاء

بك إلا بإحضارك الكنز المفقود، وهو الوصفة السحرية للقضاء على أبو الأشرار.

علي إنني على استعداد لفعل أي شيء للقضاء على أبو الأشرار وإنقاذ من أوقعتهم بيدي في براثنه، أخبرني كيف سأجد الكنز المفقود يا عم سالم؟

العم سالم هذه المهمة تتطلب منك جهداً وعزماً عظيمين، عليك أن تقطع الغابة الموحشة شرقاً مسافة بعيدة حافلة بالصعاب والمخاوف، حتى تصل إلى النهر القوي التيار فتقطعه وتبحث في الضفة الأخرى عن كوخ المرأة العجوز أم الخير لتعطيك الكنز المفقود، ثم تعود فوراً إلى هذا المكان للقضاء على أبو الأشرار..

علي سأفعل كل ما قلته لي أيها الرجل الطيب.

العم سالم اسمع، أمامك ثلاثة أيام، ثلاثة أيام فلا تضيع وقتاً، وستجدنا جميعنا ننتظرك بفارغ الصبر.

فهد هذه فرصة التوبة يا علي، فلا تضيعها لتنهي حياة الآخرين وحياتك.

علي سأبذل كل ما في وسعي لفعل ذلك والآن إلى اللقاء..

العم سالم لا تضيع ثانية واحدة فالوقت من ذهب، ثلاثة أيام فقط، هل سمعت؟

علي أجل فهمت، فهمت، اطمئنوا.. اطمئنوا.

(يخرج من المسرح)

العم سالم أما أنتم أيها الأصدقاء المترابطون فلديكم أيضاً مهمة شاقة، هي اختبار لصداقتكم وبرهان حبكم، ودليل حرصكم الصادق على إنقاذ صديقكم أحمد.

فهد قل يا عم سالم، فنحن على استعداد لأية مهمة في سبيل إنقاذ صديقنا أحمد، ولكن أخبرنا أولاً كيف تعرف كل شيء عن هذا الشرير الذي يسمى أبو الأشرار؟

إيمان نعم يا عم سالم كيف، لقد أدهشنا جميعاً معرفتك لشروره ومصائبه؟

العم سالم آه يا أبنائي، هذه قصة طويلة وبعيدة، وأنا أعرف هذا الرجل جيداً، أعرف أنه جبان وضعيف في نفسه، أجل إن الشرير ليس قوياً ولا شجاعاً لكن الذي يظنه كذلك هو ضعيف النفس كأولئك الحارسين اللذين ترونهما (**ينظرون إليهما، وهما يغطان في سباتهما ويعلو شخيرهما**) أولئك لم يجد من القوة في نفوسهم كي يقفوا في وجه أبو الأشرار فاتخذهم خدماً له، يحرسون كهفه صباح مساء، ومع ذلك فهو يذيقهم أقسى العذاب، ولا يطعمهم سوى العظام.. لقد وقفت في وجهه مراراً لأمنعه من الشر، ولكنني كنت محتاجاً إلى عصبة مثلكم كي نقف في وجهه، لا يمكن للإنسان أن يحقق هدفاً كبيراً - كالقضاء على الشر - وحده..

فهد ولِمَ لَمْ تخبرنا كي نقف معك؟

العم سالم أنتم ما زلتم صغاراً، ولم أرد أن يمسكم الشر، ولكن

الفرصة متاحة الآن أن نتخلص منه بتكاتفنا وتعاوننا جميعاً، حين يحضر علي الكنز المفقود.

إيمان ولماذا لا يستطيع أن يحضره غيره؟

العم سالم كي يجد من المشقة الشيء الكبير فيعرف حجم الخطأ الذي وقع فيه..

(يحدث عراك بين الحارسين بسبب الشخير فيلتفت إليهما الجميع)

الحارس١ أوه أنت تؤذيني بشخيرك، أيها الضفدع.

الحارس٢ أنا أيها الجبان، أم أنت شخيرك يهز الغابة هزاً؟

الحارس١ أنا جبان.. هاها، تقولها ألا تستحي من روحك، أنا أقوى منك.

الحارس٢ أقوى مني!! خذ هذه **(يضغط عليه في مصدر آلامه وهو يصرخ)** أقوى مني هاها.. **(يعود للنوم)**.

خالد حسناً، ما هو المطلوب منا نحن يا عم سالم؟

العم سالم ما هو مطلوب منكم أيها الأصدقاء أن تنصبوا شبكة على باب كهف أبو الأشرار فهو يخرج من الكهف كل ثلاثة أيام..

إيمان وماذا أيضاً؟

العم سالم وأن تظلوا يقظين طوال الثلاثة الأيام والثلاث الليالي، فلا تغفو عيونكم لحظة واحدة، ولا تكف أيديكم عن العمل ثانية واحدة.

خالد وماذا أيضاً؟ فنحن في أتم الاستعداد لفعل المزيد.

العم سالم وألّا تكفوا عن الغناء فإن الغناء يؤذي أبو الأشرار فلا يستطيع النوم.

إيمان لماذا يؤذيه الغناء، الغناء هو التعبير الأحلى عن الحياة؟

العم سالم لأن الشرير لا يحب سماع الكلام الجميل فيزعجه وينفر منه، يحب سماع الشر فقط.

الأصدقاء سنعمل ضد رغبته.

خالد وسنغني حتى تنفجر أذناه، **(يضحك الجميع)**.

القط واوو..واوو.. وما هو دوري أنا أيضاً، أراكم قد نسيتموني هل تظنونني ضعيفاً، واوو، واوو **(يضحك الجميع)**.

العم سالم دورك أنت؟!

القط نعم دوري، هل تراني قطاً لا يستطيع فعل شيء؟ انظر **(يعمل حركات مضحكة يضحك لها الجميع)**.

العم سالم أنا أثق في قدراتك أيها القط الشجاع، فلتكن أنت بهلوان الفرقة الراقص

(يضحك الجميع).

إيمان هيا لا وقت لدينا كي نضيعه، هيا للعمل.. اطمئن يا أحمد سننقذك، سننقذك بكل قوتنا..

فهد لكن الحراس، كيف سنتخلص من الحراس؟

العم سالم هذا أمر سهل جداً.

فهد كيف؟

العم سالم **(يقترب من الحارسين)** هي، أنتم.

الحارسان **(يقومان في ارتباك ظناً منهما أنه أبو الأشرار).**

الحارس١ آه، أبو الأشرار، قم، قم أبو الأشرار، أنت.

الحارس٢ أقسم أننا لم ننم أبداً.

العم سالم هي، أفيقوا، أنا لست أبو الأشرار..

الحارس١ **(يفرك عينيه)** أهذا أنت؟ لماذا تزعجنا من النوم، آه لماذا؟

العم سالم تخافونه إلى هذه الدرجة؟

الحارس٢ نحن، نحن لا نخافه ولكن، لكن.. **(لصاحبه)** ولكن ماذا؟

الحارس١ ولكن لا شيء..

العم سالم لا شيء!! كيف يكون ذلك؟

الحارس١ إنه، إنه قوي جداً.

العم سالم أتدرون لماذا؟

الحارس٢ لأنه قوي جداً وعملاق وله عضلات كثيرة.

العم سالم **(يضحك)** عضلات..لا لا ليس كذلك.

الحارس٢ إذن، لماذا هو، هو قوي، آه؟

العم سالم لأنكم أنتم ضعفاء.

الحارسان آه، نحن ضعفاء، نحن ضعفاء..

العم سالم نعم أنتم ضعفاء وإلا لما استطاع أن يجعلكم عبيداً للشر..

الحارس١ ولكننا نحن لا نحب الشر، لا نحب أبو الأشرار، نمقته.

العم سالم أنا أعلم ذلك.

الحارسان تعلم!!

العم سالم نعم أعلم، لأن أمثالكم مطيعون وليس لهم ذاتهم أية رغبة في أهداف يحققونها من وراء الشر، وإنما أنتم تابعون..

الحارسان تابعون، نحن تابعون!!

العم سالم أجل أنتم تابعون، وللأسف فقد رضيتم أن يكون دوركم كذلك، أخبروني هل تسعدون عندما يؤذي أبو الأشرار إنساناً طيباً أو يحول بشروره إنساناً كريماً؟

الحارس١ أنا لا أرضى.

الحارس٢ وأنا أيضاً لا أرضى.

العم سالم وهل ترضون لأنفسكم أن تعيشوا طوال حياتكم تساعدون الشر وتساندون أبو الأشرار وهو الذي يذيقكم أصناف العذاب؟

الحارسان لا لا، لا نرضى أبداً.

شجرة١ زدهم أيها العم..

العم سالم إذن فلماذا أنتم هنا، لماذا لا تقفون معنا ضده؟

الحارس١ معكم ضده!! إنه قوي، قوي جداً، لا تقدرون عليه.

إيمان بل نقدر عليه بتكاتفنا وتعاوننا، وعملنا المشترك.

الحارس٢ وإذا غلبكم، أين سيكون مصيرنا نحن؟

العم سالم هل ترون أنفسكم أحسن منا؟ هل تحبون أنفسكم فقط وتكرهون الآخرين؟

الحارسان **(كل واحد ينظر للآخر)** لا لا، بالطبع.

فهد إذن فكونا معنا عصبة واحدة، يداً واحدة، وقلباً واحداً

سنقضي على الشرور، وسنطهر القلوب من الأضغان والأحقاد.

خالد نعم، أيها الأصدقاء سنكون جماعة واحدة تقف في وجه أبو الأشرار، وصدقوني سيكون ضعيفاً أمامنا جميعاً..

الحارسان **(ينظر كل منهما للآخر)** موافقون، موافقون، معاً للقضاء على أبو الأشرار.

العم سالم إذن هيا بنا جميعاً قلباً واحداً، لنرسم هدفاً واحداً..

الجميع هيا **(يخرجون من المسرح)**.

إظلام

المشهد السادس

(علي وهو في الغابة، وقد تمزقت ملابسه وناله التعب، فيخرج له أسد منها)

علي إنها غابة موحشة، مخيفة، وقد نالني من التعب الشيء الكثير منها..

الأسد **(يزأر)** من هناك؟..

علي من أنت؟

الأسد من أنا! ألا تعرف ملك الغابة أيها الأبله؟ الجميع يعرف ملك الغابة حتى الأطفال، أليس كذلك أيها الأطفال؟ **(متوجهاً للأطفال في القاعة)**

علي أجل، أجل أعرفك أعرفك.. ماذا تريد مني؟

الأسد ماذا أريد!! أريد لحمك بالطبع.. إنني جائع، منذ شهر لم تذق معدتي طعاماً وها أنت تقدم لي نفسك مائدة شهية، أليس كذلك؟

علي أرجوك يا ملك الغابة اتركني وشأني، ودعني أواصل طريقي، فليس لدي وقت أضيعه..

الأسد وأنا أيضاً ليس لدي وقت أضيعه، فبطني يقرصني من

الجوع انظر (**يفعل حركات مضحكة ببطنه ليبرهن أنه جائع**)

علي أرجوك أن تسمع قصتي أولاً ثم تحكم بنفسك..

الأسد ليس لدي وقت لسماع قصتك.. ولكن هيا سلِّيني بها قبل أن ألتهمك..

علي لقد اقترفت ذنباً كبيراً يا ملك الغابة.

الأسد أكبر من قدومك إلى هنا؟

علي أكبر يا ملك الغابة، أكبر..

الأسد أثرت فضولي يا هذا، هيا أخبرني قصتك..

علي (**يغني**)

أغوتني أوهام الشر
قادتني لأبو الأشرار
أوهمني
أن الشر هو المفتاح

الأسد كذب.. كذب

علي فاكتشفت عيني الأوهام
وتركت عيش الأحلام

الأسد لكن الكذب قصير
الكذب قصير الحبل
احمد ربك أنك أبصرت الحق
عاقبة الشر الخسران

علي لكن صديقي، صديقي..

الأسد صديقك!! ماشأن صديقك ياهذا؟

علي ألقيت به في كهف أبو الأشرار
يومين ويصبح خبراً منسياً، وكذاك مصيري

الأسد قل يا هذا ما العمل لإنقاذ صديقك قل.

علي لابد وأن يلقى الموت أبو الأشرار
ولهذا أبحث بعد النهر عن الكنز المفقود
ساعدني أرجوك، ساعدني **(تنتهي الأغنية)**

الأسد **(متوجهاً للأطفال في القاعة)** ماذا أفعل أيها الأطفال، ماذا أفعل دلوني **(وبعد هنيهة، يتوجه بالكلام إلى علي)** أوه إنها قصة مؤثرة أيها العابر، وبالرغم من جوعي الشديد الذي يشرف بي على الهلاك.. إلا أنني سأضحي لا من أجلك ولكن من أجل صديقك الطيب الذي أخطأت في حقه.. أما أنا فأفضل الجوع عن التهامك لأنك تسعى إلى هدف نبيل، ما رأيكم أيها الأطفال؟

علي أشكرك يا ملك الغابة على طيبة قلبك وكرمك وإيثارك وحلمك..

الأسد لا داعي للشكر أيها العابر، هيا لا تضيع الوقت **(يخرج الأسد من المسرح)**

علي **(يمشي قليلاً ثم يخرج له صاحب القارب)**

الرجل **(ينتبه لوجود علي)** من هناك؟

علي عابر سبيل.

الرجل **(وهو يخرج له)** أنا صاحب القارب الذي ينقل المسافرين بين ضفتي النهر.

علي النهر!! **(بفرح)** إذن فأنا قريب من النهر.

الرجل هل تريد قطع النهر ياهذا.

علي أجل، أجل، هل يمكن أن تنقلني على قاربك؟

الرجل بالطبع ولكن ادفع لي الأجرة أولاً..

علي آه الأجرة، أنا لا أملك إلا مبلغاً يسيراً ذخرته لشراء الكنز المفقود.

الرجل **(باستغراب)** إذا كنت لا تريد دفع الأجرة فكيف تطلب مني أن أنقلك في قاربي؟

علي مجاناً، مجاناً أيها الرجل الطيب.

الرجل مجاناً!! ما الذي جرى لعقلك أيها الرجل؟! إنني أنتظر هذا اليوم من كل سنة بفارغ الصبر، لأنه لا يعبر النهر طوال السنة إلا مسافر واحد أحصل منه على أجرة تكفيني لشراء طعام سنة كاملة، فهل تريدني أن أنقلك دون أجرة وأظل دون طعام لسنة كاملة وقد نفد مني الطعام مسبقاً؟

علي هل يمكن أن أحضر لك الأجرة السنة المقبلة في نفس هذا اليوم؟

الرجل هل تظنني مغفلاً حتى أقبل بهذا العرض، تملك الأجرة وتريدني أن أعذرك.

علي (**متوسلاً**) هل لك يا سيدي أن تسمع قصتي ثم تحكم بنفسك؟

(يكتفى هنا بموسيقى الأغنية السابقة التي جرت حواراتها بينه وبين الأسد من أجل الاختصار)

الرجل ماذا أقول لك؟ إنني مع شدة حاجتي إلى المال من أجل شراء الطعام، وها هو فصل الشتاء قادم ببرده القارس ولا بد لي من شراء ملابس تقيني شر البرد، إلا أنني سأضحي لا من أجلك ولكن من أجل صديقك الطيب، سأنقلك بقاربي دون أجرة، هيا هيا (**علي يركب القارب والرجل يدفعه للأمام**)

إظلام

المشهد السابع

المنظر: (كوخ أم الخير في الغابة، وعلي وكأنه يبحث عنها)

العجوز من هناك؟

علي أنا طالب حاجة..

العجوز **(وهي تخرج إليه)** أية حاجة تطلبها أيها الشاب، فليس لدي المال، أنا امرأة فقيرة معوزة..

علي أنا جئت من أجل الكنز المفقود.. أيتها العجوز الطيبة.. وقد أحضرت لك أجرتها.. **(يخرج كيساً به نقود).**

العجوز **(ضحك)** أجرة الكنز المفقود!! لا حاجة لي بمال يا ولدي.. ولكن لماذا تريدها يا ولدي..؟

علي **(يكتفى هنا أيضاً بموسيقى الأغنية السابقة مع الأسد وصاحب القارب)**

العجوز أعرف القصة يا ولدي، أعرفها، هذا هو الكنز المفقود الذي جئت تبحث عنه يا ولدي..

علي أين هو أيتها المرأة الطيبة؟

العجوز **(وهي تناوله خرقة بيضاء مكتوباً عليها بأحرف كبيرة كلمة الحب)** كنز لا يشترى بالمال يا ولدي.. فهو أغلى منه..

علي الحب!! الكنز المفقود هو الحب أيتها المرأة الطيبة؟

العجوز أجل هو الحب.. ومقره القلب يا ولدي.

علي ولماذا إذن تحملت المشاق والصعاب التي لا يتحملها إنسان عبر الغابة الموحشة وهي في قلبي؟

العجوز **(تغني)**

يا ولدي، يجري الناس وراء الأشياء
أين سعادتنا، الكل يسأل، أين سعادتنا نبحث عنها
يا ولدي في كل مكان..
أين الحب وأين الصدق، وأين الراحة يا ولدي
أين سعادتنا يا ولدي، أين

علي أين سعادتنا يا جده؟

العجوز في القلب، القلب، والقلب هو الحب
الحب لدى الإنسان هو الكنز
الكنز الباقي يا ولدي
بالحب تعيش سعيداً وغنياً لا بالشر
بالحب ستعرف نفسك، ثم
ستكبر في نفسك ونفوس الناس
بالحب تعيش الصدقْ وتغني للعالم
أن سعادتنا في الحب.. الحب

علي ضللت طريقي يا جدة، والله ضللت

العجوز أصبحت ترى بعيون الحقد

وتضمر للناس الشر

حسبت الشر طريق سعادتك المثلى

علي لكن العاقبة المشؤومة سقطت في رأسي

العجوز من يحصد شوكاً

علي يجني شوكاً

العجوز من يزرع ورداً

علي يجني ورداً

العجوز والعاقبة تأتي من جنس العمل.

فتأمل يا إنسان طريق سعادتك المثلى **(تنتهي الأغنية)**

العجوز .. قل لي يا ولدي؟

علي **(بانكسار)** نعم يا أم الخير.

العجوز هل صادفك في طريقك أسد ضخم جائع لم يأكل طعاماً منذ شهر وقد شارف على الهلاك؟

علي نعم صادفني.

العجوز وكيف تركك دون أن يلحق بك الأذى وقد كنت بين يديه لا يمنعه شيء من التهامك بدل أن يلقى الجوع والهلاك؟

علي لقد حكيت له قصتي، فقدر الهدف النبيل الذي أسعى إليه.

العجوز أتدري لماذا فعل ذلك؟

علي لا أدري وما زلت حتى اللحظة مستغرباً لموقفه النبيل.

العجوز لقد فعل ذلك حباً للخير كي ينال الآخرين الأبرياء الطيبين، فهذا الفعل في نظره هو مبدأ السعادة الحقيقي. وقل أيضاً هل دفعت أجرة لهذا.. صاحب القارب الذي نقلك للضفة هذه؟

علي لم أدفع له شيئاً، ووعدته أن أسدد له الأجرة في أية فرصة سانحة..

العجوز لقد ضحى هو الآخر في سبيل الآخرين، ما الذي يضمن لك أن تجده حياً في الموعد السنة المقبلة.. إنها غريزة الحب يا ولدي، الأثرة فيها للآخرين فهذا مبدأ السعادة بها.

علي آه ما أروع الحب وما أعظم معجزاته، لقد اكتشفت الآن السعادة الحقيقية وعرفت معنى الحب يا جدة..

العجوز والآن لا تُضِعْ وقتك، واجه أبو الأشرار بهذه الكلمة وستقضي عليه هيا..

علي أشكرك أيتها العجوز الطيبة وسوف يكون الكنز المفقود هو الحل لجميع المشاكل.

إظلام

المشهد الثامن

(الجميع في عمل دؤوب وقد شارفوا على الانتهاء من صنع الشبكة ووضعها على باب كهف أبو الأشرار، بعضهم يثبت الشبكة، وآخر يصنعها، والقط يرقص في حركات بهلوانية)

العم سالم (أغنية)

هيا بنا يا أصدقاء
بالحب نجعل الحياة
حلوةً لا تعرف السقام
سعيدة، رغيدةً
لا تعرف الخصام
بالحب نبني والوئام
حياتنا سلام
قلوبنا لا تعرف الخصام
لا تعرف الأحقاد والجفاء
هيا بنا يا أصدقاء،
نسير رفقةً أساسها الوفاء

شعارها البناء والنماء

شعارها البناء والنماء **(تنتهي الأغنية)**

العم سالم والآن انتهى العمل أيها الأصدقاء، وما علينا الآن سوى انتظار علي وقد أحضر الكنز المفقود وانتظار أبو الأشرار وهو يخرج في يومه الثالث، وهو اليوم..

إيمان أتمنى ألّا يصيب أحمد والعصفورة أي مكروه.

الأصدقاء نتمنى جميعنا ذلك.

العم سالم ثقوا بالله، فهذه الأمور تحتاج إلى رباطة جأش وقوة قلب، وأنتم تملكونها كلكم.. ولقد أبليتم أيها الأصدقاء بلاءً حسناً في عملكم الدؤوب وبقائكم ثلاثة أيام بلياليها دون أن تذوق عيونكم النوم.

فهد أليس الصديق وقت الضيق؟

العم سالم أجل هو كذلك.

خالد إن الصداقة الحقيقية كنز، أليس كذلك يا سوسو؟

القط **(وهو يتقافز)** أجل، أجل، أشعر أني نشيط وخفيف الحركة وقوي أكثر من أي وقت مضى..

الحارس١ لقد فقدنا نشوة الصداقة، والعمل الجماعي مدة طويلة من الزمن، ولكن الحمد لله الذي نبهنا في الوقت المناسب، لنعرف من نحن وماذا نفعل؟

إيمان شعور جميل، أيها الحراس، أقصد أيها الأصدقاء.

الحارس٢ أجل ما قاله صديقي هو نفس (يتألم) أي، نفس، نفس الشعور.

القط واوو..واوو.. هذا جميل، جميل **(وهو يفعل حركة بهلوانية)**

إيمان متى سيصل علي؟ أم تراه يكذب؟ فهذا ليس جديداً عليه؛ ولكن العاقبة الوخيمة ستقع على رأسه هو أيضاً.

(يدخل علي وهو مرهق إلى حد كبير وقد تمزقت ملابسه وناله الإعياء الشديد)

العم سالم **(يصفق لعلي)** لقد فعلها هذه المرة وحصل على الكنز المفقود..

خالد هل هذا هو الكنز المفقود.. هل لي أنا أراه..

العم سالم ستراه فيما بعد يا خالد.

علي **(يريد تسليم الخرقة للعم سالم)** تفضل..

العم سالم تواجهه أنت بها وسأكون أنا معك.

علي علمني الخطة.

العم سالم اسمع، إن أبو الأشرار ينتظر منك الآن أن تخدع أحد أصدقائك الطيبين.

علي لو ظللت شريراً أجل.

العم سالم عليك أن تذهب قبالة باب الكهف وتناديه، وحين يرد، عليك تخبره أنك قد أحضرت مخدوعاً آخر فيخرج إليك

وتواجهه بالكنز المفقود، وحين يحاول الرجوع هارباً إلى كهفه سنلقي عليه الشبكة.

علي فهمت.

العم سالم اسمعوا أيها الأصدقاء، إنني رجلٌ مررت بتجارب في حياتي كثيرة، واستفدت منها..

إيمان هذا لأنك حليم ولبيب وإلا لما استفدت من تجاربك.

العم سالم أشكرك يا إيمان، كلامك صحيح فالإنسان إن لم يستفد من تجاربه فسيكون إنساناً فاشلاً، ما أريد أن أقوله لكم أن الشر نصنع له القوة نحن.

فهد كيف، أيها العم الطيب؟

العم سالم نحسب في قلوبنا أن الشر هو القوي، فيرسخ ذلك في أذهاننا، لكن اعلموا أن الصدق والخير هما القويان، قل الصدق ستكون قوياً، وافعل الخير ستعيش قوياً، ولا يغرنكم شأن أبو الأشرار فهو ضعيف وسترون ذلك. والآن هيا يا أصدقاء استعدوا (**موسيقى مصاحبة، يشير لخالد وفهد**) أنتما تقفان على باب الكهف وتلقيان الشبكة على أبو الأشرار، وأنت يا إيمان ويا سوسو ستختبئان وراء هاتين الشجرتين.

القط أنا لن أختبئ وراء الشجرة بل أريد أن أغرز في وجهه أظافري..

إيمان وأنا لا أخاف من شيء، سأكون معكم..

العم سالم حسناً لكما ذلك، أما أنا فسأدخل الكهف فور القبض

على أبو الأشرار، (**للحارسين**) أما أنتما أيها الأصدقاء فكونا هناك.. أو اختبئا.. هل اتفقنا؟

الجميع اتفقنا.

شجرة١ عظيم، أيها الأصدقاء، هيا تعاونوا من أجل القضاء على أبو الأشرار.

شجرة٢ ونحن سنشجعكم بالتصفيق، هيا (**تهمهم الشجرتان وتصفقان**).

(**يبدأ الجميع الاستعداد وأخذ الأمكنة الموزعة عليهم والأدوار المطلوبة منهم ثم يعطي الصياد علي الإشارة**).

علي يا أبو الأشرار.. يا أبو الأشرار.. أجب.. أنا علي وقد أحضرت لك كبش الفداء، هيا الحق قبل أن يفر من يدي هيا (**تسمع ضحكات مدوية ودخان كثيف، يخرج أبو الأشرار**).

أبو الأشرار أين هو كبش الفداء أيها الشرير الصغير، لقد كنت أعرف أنك ستنقذ نفسك، كنت أعرف أنك ستأتي لأنك ضعيف، ضعيف، لا تستطيع أن تفعل شيئاً لمقاومتي. (**يضحك**).

علي أجل، أنقذ نفسي وأضحي بنفوس الآخرين، هل هذا ما تريده مني أيها الشرير؟

أبو الأشرار ويحك لماذا تخاطبني بهذه اللهجة..؟

علي لأنك أغويتني وسُقتني إلى طريق الخطيئة.

أبو الأشرار أتريد عصيان أوامري أيها الصغير، بعد أن ملأت قلبك حقداً وكراهية، وجعلتك تكره الخير؟ أهذا جزاء إحساني أيها الوقح؟

علي لم أعد كذلك يا أبو الأشرار لقد أصبح قلبي خالياً من الحقد والكراهية والأوهام، لقد عدت كما كنت سابقاً طيباً فاضل الأخلاق، صادقاً مع نفسي ومع الآخرين..

العم سالم **(يظهر بعد أن كان مختبئاً)** نعم هو يخالف أوامرك أيها الشرير.

أبو الأشرار أنت، مرة أخرى!!

العم سالم وثانية وثالثة، حتى حان الآن موعد القضاء عليك.

أبو الأشرار هاها **(ضحكات مدوية)** القضاء علي من قبلكم أيها الضعفاء.. هل سمعتم أيها الحراس؟ أين حراسي؟..

الحارسان **(يخرجان إليه)** نحن هنا، ولن نكون معك بعد اليوم..

أبو الأشرار أنتما جبناء، لن تحصلوا على القوة أبداً..

حارس١ كنا جبناء.. أما اليوم..

حارس٢ أما اليوم فنحن أقوياء بيقيننا وبتعاوننا وحبنا للخير..

أبو الأشرار هكذا إذن.. حسناً فلنر إذن من هو القوي الذي يتغلب على الآخر، هيا كي يقابلني أحدكما **(وهو يشمر عن ساعديه)**.

العم سالم ها ها، نحن لا نقضي عليك بعضلاتنا، وإنما بنفوسنا.

أبو الأشرار بنفوسكم، ها ها، كيف تقضون علي بنفوسكم **(يضحك)** كيف ذلك يا ذكي؟

العم سالم لقد توحدت نفوسنا من أجل القضاء عليك وعلى شرورك، بالتعاون والتعاضد، والعمل المشترك، وبالكنز المفقود...

أبو الأشرار (خائفاً) بالكنز المفقود!!

العم سالم أجل بالكنز المفقود بما يحتويه من وصفة سحرية سوف تقضي عليك.

أبو الأشرار (تنتابه نوبة من الغضب فيريد أن يهجم على العم سالم وعلي لكنه يواجه بالخرقة وهي مكتوب فيها كلمة الحب بخط كبير، فيصرخ أبو الأشرار):

الحب.. لا لا.. أنا أكره الحب، لا أطيق هذه الكلمة، إنها تقتلني، تقتلني أكره الحب أكرهه، هيا أبعدها عني هيا، **(يترنح في المسرح وحين يقترب من الأشجار تصفعه بأوراقها، يتخبط ويتعثر)**..

أبو الأشرار (وهو يصرخ) آه.. هيا أيها الحراس، أبعدوا هؤلاء عني، أبعدوا تلك الكلمة، ستقتلني، آه عيوني، إني لا أرى شيئاً، دافعوا عني هيا..

الحارس٢ ندافع عنك، حسناً **(يضربانه بالسوط الذي كان يضربهما به)**.

أبو الأشرار أيها الخونة، أيها الخونة، لقد فعلتموها جميعكم.

الحارس ١ هذا جزاء الشر، أيها الشرير.

الحارس٢ لقد أذللتنا، وجعلتنا طوع أمرك.

العم سالم اصرخ على راحتك، لا أحد يسمعك الآن، ولا يستجيب لك.

أبو الأشرار (يحاول أن يعود إلى كهفه، يتلمس طريقه وهو يصرخ ويغطي عيونه، أضواء وموسيقى عارمة، لكن خالداً وفهداً يلقيان عليه الشبكة وهو يصيح)

العم سالم (يقتحم الكهف فينقذ أحمد والعصفورة ويخرجهما وهما في حالة من التعب والخوف)

إيمان الحمد لله على سلامتك يا أحمد، يا أيتها العصفورة الجميلة.

فهد نشكر الله على نجاتكما سالمين.

خالد لقد كنا قلقين على حياتك.

أحمد أشكر الله على النجاة من يد الشر وأشكركم أيها الأصدقاء على إخلاصكم وتعاونكم.

إيمان واشكر العم سالم الذي يعود إليه الفضل الكبير.

أحمد أشكرك يا عم سالم على كل ما فعلته من أجلي دائماً.

العم سالم والله لو لم يقم الجميع بهذا العمل لما استطعت وحدي إنقاذك، لقد كنا محتاجين أن نكون يداً واحدة كي نقضي على أبو الأشرار، والحمد لله إذ تخلصنا منه..

أحمد **(ينظر لعلي الذي انزوى بعيداً)** لقد فعلها، وصدقت

تحذيراتكم، لم أكن أتصور أن الشر قد توغل في نفسك لهذه الدرجة يا علي.

العم سالم أحمد أنت طيب القلب لا تحمل غلاً في نفسك أو كراهية، ويعلم أصدقاؤك أن علياً قد ندم أشد الندم على أفعاله، وتحمل المشاق والصعاب عقاباً له ليحضر الكنز المفقود الذي قضى على أبو الأشرار وكان سبباً في نجاتكما، فانظروا إلى فتح صفحة جديدة بينكم، وإعادة العلاقات الطيبة التي كانت بينكم في سابق العهد.

أحمد أولاً أحمد الله على نجاتي، ثم إني كنت واثقاً بأن علياً سيعود يوماً ما إلى طباعه الطيبة، ويعلم الله أنني لا أحمل له كرهاً أو حقداً بعد الذنب الكبير الذي اقترفه في حق نفسه ونفوسنا.

العم سالم ألن تتكلم يا علي؟

علي إن الذنب الذي ارتكبته في حق نفسي وحق أصدقائي لهو أكبر من الندم والتأسف، ولذا سأدع للأيام البرهان على أنني أصبحت صادقاً ومحباً ووفياً كما كنت..

أغنية أهلاً.. هلا.. أهلاً.. هلا

يا مرحباً بالأصدقاء.

مصيرنا أو عزنا

أن نبقى دوماً أصدقاء

شعارنا: تعاونٌ، محبةٌ، إخاء

ودربنا للخير يمضي والنماء

في العسر نحن أصدقاء
في اليسر نحن أصدقاء
يدٌ بيد، سنشبك الأيادي
لن ينال منا الحاسدون الأشقياء
وكنزنا الثري حبنا
وسوف نبقى أصدقاء
على الدوام أصدقاء
على الدوام أصدقاء

انتهت المسرحية